

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



العتبة العتبات المقدسة
الهنا الأعلنا إحصاء التراث

الجزء ١٠٠

مجله علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحصاء التراث

العدد التاسع عشر، السنة العاشرة، شهر شعبان ١٤٤٧ هـ. شباط ٢٠٢٦ م





الْجِسْرَانَةُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْمَخْطُوطِ وَالْوَشَائِقِ تَصَدَّرُ عَنْ مَرْكَزِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ

الْعَدَدُ التَّاسِعُ عَشَرَ

السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ، شَهْرُ شَعْبَانَ ١٤٤٧ هـ . شِبَاطُ ٢٠٢٦ م



العشبة العباسية المقدسة
الهيئة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث.
الخرانة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث -
كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، الهيئة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية- العدد التاسع عشر، السنة العاشرة (شباط 2026)-
تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة العربية والإنجليزية.
ISSN: 2521 - 4586
1. المخطوطات -- الدوريات 2. الدوريات العربية--العراق. أ. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2026 NO. 19

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

للاطلاع على إصدارات مجلة الخرانة ومتابعة جديدها،

يرجى مسح رمز QR أدناه:



التقييم الدولي ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥

لسنة ٢٠١٧م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

صندوق بريد: كربلاء المقدسة (٢٢٢)

سعر البيع

داخل العراق: \$10 - خارج العراق: \$15

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محّمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

د. حسين هليب الشيبانيّ

هيئة التحرير

د. علي حبيب العيدانيّ (تدقيق اللغة العربية)

د. عمار محمود الكعبيّ (التنسيق والمتابعة)

د. مهدي مجتهديّ (التنسيق والمتابعة)

حسن عريبي الخالديّ (التنسيق والمتابعة)

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الترجمة الأنكليزية

الشيخ حبيب آل زعتر / لبنان

الهيئة الاستشارية

الأستاذ المتمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية / عمان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الجراح (العراق)

مديرية التربية / محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية / جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا / ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمى ولتقويم سرى لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلغ الباحث أو المحقق بتسليم المادة المرسله للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسليم.
- يُبلغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحددة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كل باحث أو محقق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه ببحثه، مع ثلاثة مستلآت من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعى المجلة في أولوية النشر:

- 1- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
 - تُرتب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلة موجزاً عن سيرته العلمية، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني:

Kh@hrc.iq

- لهية التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميزة المنشورة في المجلة وتكفل بإعادة طباعتها بشكل مستقل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَزِيمَةٌ أَبَتْ أَنْ تَشِيخَ

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حينئذ
محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

في زمنٍ خضعت فيه النفوس لزخارف الدنيا وفتنها، ومالت فيه العقول إلى
الخمول والجمود حتى كادت فيه الهمم تكبل وتندثر، تطلُّ علينا رموزٌ عظيمة، تُزيّن
سماء الفكر بأنوار العلم، كالنجوم الزاهرة والكواكب المتلألئة، فتهدّي طالبيها إلى
دروب المعرفة، لتثبت بالبرهان العملي أنّ الحياة ليست كلمةً عابرةً لا معنى لها، بل
هي مسيرةٌ عطاءٍ لا تنقطع، ورحلةٌ بناءٍ زادها الإخلاص والتقوى والعلم النافع، وثمرتها
العمل الصالح.

نقفُ في هذه السطور وقفةً إجلالٍ وإكبار، أمام سيرة عالمٍ جليل، ناهز التسعين
سنةً من عمره المبارك، لم يزد معها إلا رسوخاً وثباتاً. أمام مسيرةٍ كُرِّست بالكامل
لخدمة الدين والمذهب، لم تكن لترى النور لولا ذلك الشعور العميق بالمسؤولية،
والإحساس بالتكليف الشرعيّ الذي أرقّ مضجعه - كحالٍ سابقه من علمائنا الأعلام
قدّس الله أنفسهم الزكية- حين أبصر ثغرةً في جدار التراث كادت أن تضيع معها
جهود قرونٍ من الزمن.

فقد صدرت مؤخرًا موسوعة (مؤلفات الإمامية) في (٢٣) مجلدًا بירاع مؤلّفها
العلامة المحقق سماحة السيّد أحمد الحسينيّ -أدام الله بركات وجوده- جمع فيها
عناوين آلاف الكتب ممّا ألفه علماء الطائفة الإمامية في مختلف العلوم مع بيان

لأهم ما حوته بين دفتيها ممّا اطلع عليه نظره المبارك؛ لتكون جسراً يربط الحاضر بالماضي، ومنارةً يهتدي بها طالبو الحقيقة. وهو جهدٌ تنوء بحمله المؤسسات البحثية مع تعدّد ملاكاتها، فما بالك برجلٍ واحدٍ في العقدِ العاشرِ من عمره.

لقد آمن هذا العالمُ بأنّ الحفاظ على نتاج علماء الإمامية ليس مجرد ترفٍ فكريّ، بل هو صونٌ للهوية، وعمادٌ أمانٍ تُحمى به الثغور. ففي الوقت الذي كان بإمكانه الركون إلى الراحة والاستمتاع بملذّات الحياة ونيل الوجاهة، اختار عُزلة الباحث، وصبر المحقّق، وعناء المفهرس، نائياً بنفسه عن بريق الدنيا، ليعيش بين طيّات المخطوطات وغبار المكتبات.

إنّ ضخامة هذا المنجز في هذه السنّ المتأخّرة، هي رسالةٌ صامتة لكلّ جيل الشباب؛ مفادها أنّ الإخلاص إذا تمكّن من القلب، طوّعت له الجوارح، وتلاشت أمامه مصاعب الجسد.

إنّنا إذ نسَلط الضوء على هذه الشخصية المباركة، لا نهدف فقط للتوثيق، بل لتقديم نموذجٍ يُحتذى به في الثبات والإرادة الصلبة، ولنقول للعالم: إنّ تراثنا حيٌّ ما دام فيه رجالٌ يمتلكون بصيرة هذا العالم وعزيمته.

حفظ الله علماءنا الأعلام، وجعلنا من السائرين على نهجهم في صون أمانة العلم والدين.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

- ديوانُ أبي طالبِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِصَنْعَةِ أَبِي هِفَّانَ الْمُهَازِمِيِّ وَمَخْطُوطَاتُهُ
١٧
أ. د. علي محسن بادي
جامعة سومر
العراق
- السَّيِّدُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ
الحُسَيْنِيُّ الْجَزَائِرِيُّ وَتَرَاثُهُ الْمَخْطُوطُ
٩٧
الشيخ محمد لطف زاده التبريزي
مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق
العراق
(ت ١٠٧٩هـ)
- الأَعْلَامُ مِنْ كِتَابِ دَارِ السَّلَامِ
لِلْمِيرْزَا حُسَيْنِ التُّورِيِّ قدس سره
١٣٣
الشيخ عباس يونس الحسين الزبيدي
الحوزة العلمية في النجف الاشرف
العراق
- الْمَنْهَجُ فِي العُلُومِ الطَّبِيعِيَّةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ
العَرَبِ والمُسْلِمِينَ (علوم الطب والصيدلة
والفلك أمودجا)
٢٦١
د. شريف علي الأنصاري
(كبير باحثين بمركز المخطوطات - مكتبة
الإسكندرية)
مصر

الباب الثاني: نصوص محققة

- شَرْحُ (إِعْرَابِ) دِيبَاغَةِ الْمُصْبَاحِ فِي
النَّخْوِ لِلْمُطَرِّزِيِّ، لِعَبْدِ اللّٰطِيفِ
بْنِ جَلَالِ الدِّينِ الْقَزْوِينِيِّ، الشَّهِيرِ
بِقَاضِي بِلَاطِ (ت ٨٥٣هـ)
٢٩١
د. علي سليمان الجوابرة
كُتَيْبَةُ الآدَابِ - جامعة طيبة - المدينة المنورة
السعودية

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

- رَسَائِلُ جَامِعِيَّةٍ أَمْ تَجْهِيلٌ؟
لِمُنَاسَبَةِ تَقْدِيمِ رَبْتَبِ خَطَائِي رِسَالَتَهَا
المؤسومة: «المُسْتَعَصِمُ بِاللَّهِ وَسُقُوطُ
بَعْدَادَ»
٣٩٣
يوسف الهادي
محقق وباحث تراثي
العراق

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

علي عداي الحسناوي مركز إحياء التراث العراق	بِليوْغَرافِيَا النُّصُوصِ المُحَقَّقَةِ فِي الرِّسَائِلِ وَالأَطَارِيحِ فِي الجَامِعَاتِ العِرَاقِيَّةِ مِنْ سَنَةِ (١٩٦٦م-٢٠٢٥م) القسم الأول	٤٧٩
صلاح مهدي السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها العتبة العباسية المقدسة العراق	مُصَوِّرَاتُ المَخْطُوطَاتِ (المُنَمَّمَةِ وَالْمُصَوَّرَةِ) فِي مَرَكِزِ تَصْوِيرِ المَخْطُوطَاتِ وَفَهْرَسَاتِهَا فِي العَتْبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ	٥٣٩

الباب الخامس: أخبار التراث

هيئة التحرير	مِنْ أخبَارِ التُّراثِ	٦٠٣
--------------	------------------------	-----



دِيْوَانُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
بِصَنْعَةِ أَبِي هِفَّانَ الْمُهَزْمِيِّ
وَمَخْطُوطَاتُهُ

*The Diwan of Abi Talib ibn Abd al-Muttalib,
Compiled by Abi Hiffan al-Muhzimi, and Its
Manuscripts*



أ. د. عليّ محسن بادي

جامعة سومر

العراق

Prof. Dr. Ali Muhsin Badi

University of Sumer

Iraq



المُلخَص

دارَ البحث في هذه الدراسة حول محورين رئيسين، الأول: توثيق الأصل من رواية أبي هِئان المهزَمي لديوان أبي طالب بوصفها الرواية القُدُمية لهذا الديوان، وتفصيل الأدلة في تحقيق نسبتها، ومن ثم نسبة ما ضمته من أشعار وأخبار، وما يتبع هذا الموضوع من مباحث فرعية لها علاقة مباشرة به من جانب التأصيل والتحقيق.

والمحور الآخر: إيضاح المراحل التاريخية لمخطوطات رواية أبي هِئان، وإظهار قيمتها العلمية، وبيان ما قيل فيها وفي مضمونها من آراء، وما يمت إلى هذا الموضوع بسبب مباشر من مباحث فرعية أيضاً، ودواعي البحث في محوري الدراسة معاً استجلاء ما حازته رواية أبي هِئان من مكانة رفيعة بين دواوين الشعر العربي في المراحل الأولى لجمعها وتدوينها، والكشف عن وجه الحقيقة في ما دار حول أصل هذه الرواية ومخطوطاتها من شبهات المستشرقين وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: ديوان أبي طالب، مخطوطات الديوان، تحقيق النسبة.

Abstract

This study revolved around two principal axes. The first: authenticating the original version transmitted by Abī Hiffān al-Muhzimī of the Dīwān of Abī Ṭālib, as it is the oldest known transmission of this dīwān, detailing the evidence for verifying its attribution, and subsequently the attribution of the poems and narratives it contains. This also encompasses subsidiary investigations directly related to this topic from the perspectives of foundational research and verification.

The second axis: clarifying the historical stages of the manuscripts of Abī Hiffān's transmission, demonstrating their scholarly value, and presenting the opinions that have been expressed regarding them and their content. This also includes subsidiary investigations directly linked to this topic.

The reasons for researching both axes of the study are to elucidate the elevated status held by Abī Hiffān's transmission among the dīwāns of Arabic poetry during the early stages of their collection and codification, and to reveal the true facts concerning the doubts raised by Orientalists and others about the origin of this transmission and its manuscripts.

Keywords: Dīwān of Abī Ṭālib, Manuscripts of the Dīwān, Verification of Attribution.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين. وبعد: فديوان أبي طالب بن عبد المطلب بصنعة أبي هِفَان المهزَمِي دَرَّة نفيسة من درر تراثنا الخالد تمخّضت عنها حركة استقراء الشعر العربيّ القديم وحفظه وتدوينه في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة بجهود علماء العربية ورواتها الأوائل وتلاميذهم الذين أسهموا في جمع الأصول الأولى لروايات أشعار الجاهليين والإسلاميين وإخراجها في مجاميع عامة ودواوين خاصة.

وكانت الصفات المثلى لشعر أبي طالب وجودته من حيث المعاني والبناء اللغويّ السبب الرئيس الذي لفت عناية علماء العربية ورواتها إلى الاهتمام به، فضلاً عن قيمته في حفظ الصفحات الأولى من تاريخ الإسلام؛ إذ مثّل شعر أبي طالب المراحل المهمة في حياته، ولاسيّما المرحلة الإسلامية التي استوعبت نهضته المشهودة في حماية النبيّ ﷺ، في بداية الدعوة، واستماتته في الدفاع عن الإسلام وتثبيت أركانه، بل يكاد يكون الشعر التجسيد الحيّ لجُلّ ما حفظه التاريخ من تراث أبي طالب، لذلك حفلت مصادر الأدب واللغة والسيرة والتاريخ والتفسير وعلوم القرآن بشواهد وافرة منه.

ويرجع إلى القرن الأول للهجرة، أو بداية القرن الثاني في أعلى تقدير أقدم أصل لديوان أبي طالب وردت الإشارة إليه في بعض الروايات الآتي ذكرها في موضعها من الدراسة، ولكنها إشارة عامة لم تفصح عن اسم صانع الديوان أو راويه.

وأما الروايات المنهجية المنتظمة الخاصة بشعر أبي طالب فهي -على وجه التحديد- روايتان، ظهرت الأولى في القرن الثالث للهجرة على يد عالم من العلماء الأدياء الرواة هو أبو هِفَان المهزَمِي، عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٧هـ)^(١)، وصاحب الرواية

(١) أديب لغويّ نحويّ، كانت له صلات بمشاهير أدباء عصره، كأبي نواس وأبي تمام والجاحظ والبحتريّ ودعبل الخزاعيّ، وأخذ عن بعض كبار علماء ذلك العصر ورواته، كالأصمعيّ وإسحاق

الأخرى هو أبو القاسم علي بن حمزة البصريّ التميميّ (ت ٣٧٥هـ)^(١)، إذ جمع كلّ منهما على حدة طائفةً من نصوص شعر أبي طالب في ضمن مصنف مستقل.

وصلت إلينا رواية أبي هِفَّانِ بنسخة مخطوطة متقدّمة في الزمن أُخِذَتْ عنها نُسخ عدّة، على حين وصلت إلينا رواية البصريّ بنسخة مخطوطة تاريخها متأخّر، وبالاعتماد على هذه النسخ قام العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين طاب ثراه بتحقيق الروايتين ونشرهما في مجموع واحد.

والرواية الأولى ومخطوطاتها المعتمدة في هذه النشرة هي المقصودة بهذه الدراسة دون بقية نشرات ديوان أبي طالب برواية أبي هِفَّانِ التي تيسّرت لنا معرفتها والاطّلاع المباشر عليها؛ لأنها النشرة الوحيدة من بينها المستوفية للقدر الأوفر من أصول التحقيق العلميّ الرصين.

والغاية الرئيسة التي سعت دراستنا لبلوغها هي استكمال ما اشتملت عليه مقدمة التحقيق من مباحث موجزة في تحقيق أصالة رواية أبي هِفَّانِ، والكشف عن القيمة العلمية والتاريخية لمخطوطاتها.

وجاءت الدراسة في قسمين، عُنِيَ القسم الأول بالبحث في تحقيق نسبة رواية أبي هِفَّانِ لديوان أبي طالب، وضمّ تمهيداً في بيان صلة أبي طالب بالشعر، وإيضاح مفهوم صنعة الدواوين القديمة، وصلته بروايات شعر أبي طالب من وجهة عامة، ثم صلته بصنعة أبي هِفَّانِ لرواية مستقلة من ديوان أبي طالب بمقدار الإفادة من ذلك المفهوم

الموصليّ وابن الأعرابيّ. (ينظر في ترجمته وأطراف من أخباره: معجم الأدباء: ٥٧٣/١، ٤٤٧/٣، ٣٦٦/٤، ١٠/٥، ومقدمات كتبه المطبوعة: أخبار أبي نواس، أبو هِفَّانِ المهزمي: ٧ - ١٦، وديوان أبي طالب صنعة أبي هِفَّانِ المهزمي، وصنعة علي بن حمزة البصري: ٣٧ - ٤١، و أبو هفان - حياته وشعره وبقايا كتابه الأربعة في أخبار الشعراء، هلال ناجي: ١٩١/١ - ٢٠٢).

(١) أديب لغويّ ناقد، روى عن جلة علماء عصره، كأبي رياش القيسيّ وابن درستويه وابن مقسم العطار، وروى عنه ثابت بن محمد الأندلسيّ، وقيل إنّ ابن جني روى عنه أيضاً. (ينظر في ترجمته: معجم الأدباء، ياقوت الحمويّ: ١٠٨/٤ - ١٠٩، ومقدمات كتبه المطبوعة: التنبيهات على أغلاط الرواة، علي بن حمزة البصريّ: ٦١ - ٦٤، وبقية التنبيهات، علي بن حمزة البصريّ: ٨ - ٢٠، وديوان أبي طالب: ٤٦ - ٥١).

في توثيق نسبة هذه الرواية من وجهة خاصة، يلي التمهيد بحث مفصّل في وجوه الاستدلال على وثاقة أصل رواية أبي هِفّان لديوان أبي طالب ابتداءً ممّا ورد بشأن هذه المسألة في مقدمة تحقيق الديوان وملاحظتنا عليه، وانتهاءً بمواقف المراجع الحديثة من وثاقة نسبة رواية أبي هِفّان وما ضمّته من أشعار أبي طالب.

وضمّ القسم الثاني من الدراسة مباحث وصفية في مخطوطات ديوان أبي طالب برواية أبي هِفّان، وهي إيضاح المراحل التاريخية لكتابة نسختها الأولى وما أُخِذَ عنها من نُسخٍ أخرى، والوقوف عند بقية الدواوين المجموعة في نسخة الأصل وما أُخِذَ عنها من مخطوطات أيضاً، وبيان مواقف المستشرقين منها، وتفصيل ما اشتملت عليه من شعر أبي طالب، وما انفردت به عن مخطوطة الرواية الأخرى، أي رواية عليّ بن حمزة البصريّ. وانتهت الدراسة بخاتمة أوجزت نتائجها المهمة، ثم مسرد مفصّل بمصادرها، وملحق بصور من مخطوطة الأصل المشار إليها في أثناء الدراسة. والمنهج المتبع في مجمل مباحث الدراسة وصفيّ تحليليّ يبدأ باستقراء الأدلّة، ثم تقويمها بالثابت من حقائق العلم والتاريخ، وينتهي باستخلاص النتائج.

القسم الأول

تحقيق نسبة أصل ديوان أبي طالب بصنعة أبي هفان

لا يستوفي البحث المباشر في تأصيل ديوان أبي طالب بن عبد المطلب بصنعة أبي هفان المهزمي نصابه من ناحية منهجية ويبلغ الغاية المرجوة منه في استقراء المقدمات وتقرير النتائج الثابتة من دون التمهيد له بموضوعين، الأول: استذكار صلة أبي طالب بالشعر من وجهة عامة، والموضوع الآخر: بيان مفهوم صنعة الدواوين في تراثنا الأدبي من جهة، ورصد ما تحقّق من مقوماته في الروايتين القديمتين لديوان أبي طالب من جهة أخرى.

صلة أبي طالب بالشعر

صلة أبي طالب بالشعر قوية وثيقة تسالم على التصريح بها المؤرّخون والمُحدّثون وعلماء الرجال، فضلاً عن علماء الأدب ونقادهم، قال أبو زُرْعَةَ الرازي: «حَدَّثْتُ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: مَا وَلَدَ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ ذَكَرًا وَلَا أُنْثَى إِلَّا يَقُولُ الشَّعْرَ، غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»^(١).

وحين عرّض أبو العلاء المعريّ بعضَ وجوه صلة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالشعر قال: «وقد كان أبوه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وجدّه وأعمامه ينطقون بالمنظوم... فأما أبو طالب فكان أشعرَ قريشاً»^(٢).
وعَدَّ ابن سلام الجمحيّ أبا طالب في شعراء مكّة حين خصّهم بحديث مستقل في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، فقال: «وبمكة شعراء، فأبرعهم شعراً: عبد الله بن الزبير... وأبو طالب بن عبد المطلب، شاعر. والزيبر بن عبد المطلب، شاعر»^(٣). ونقل أبو حاتم الرازي عن ابن سلام أيضاً قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب شاعر مُجيد، جيّد الكلام»^(٤).

(١) الضعفاء، أبو زرعة الرازي: ٧٦٧.

(٢) رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعريّ: ١٨٤.

(٣) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحيّ: ٢٣٣/١.

(٤) الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، أبو حاتم الرازي: ١١١/١.

وقال الزبير بن بكار: «وكان أبو طالب شاعراً مُجيداً»^(١). وروى الذهبي طائفة من شعر أبي طالب وعلّق على بعضه بقوله: «قلت: ولأبي طالب شعر جيد مُدَوّن في السيرة وغيرها»^(٢). ووصف بعض المتقدمين أبا طالب في قوله: «أبو طالب بن عبد المطلب أشدّ الناس عارضةً وشكيمَةً، وأجودهم رأياً، وأشهمهم نفساً، وأمنعهم لما وراء ظهره، مَنَعَ النبيّ ﷺ من جميع قريش، ثم بني هاشم وبني المطلب... وهو أحد الذين سادوا مع الإقلال، وهو مع هذا شاعرٌ خطيبٌ»^(٣). ووصف البياضي أبا طالب بـ (العالم الشاعر)^(٤).

الروايات القديمة لشعر أبي طالب وبيان مصطلح (صنعة الدواوين)

ليس القصد من بحثنا في تعيين دلالة مصطلح صنعة الدواوين بيان صلته بروايتي ديوان أبي طالب بحدود ما تبيحه هذه الصلة من حيثٍ لدراسة وظيفيّة تُعنى بعامة ما تعلّق بالروايتين من مباحث التحقيق والتوثيق فقط، وإن كان بلوغ جانب من هذه الغاية هو من المقاصد المرجوة من الدراسة؛ بل القصد من البحث في هذا الموضوع يستوعب هذه الغاية، ثم يتعدّها إلى غايات أخرى ليس بأقلّها قيمةً رصداً ملامح الأصول القديمة التي قامت عليها روايتا الديوان بقدر يحقّق الاطمئنان إلى الثقة بهما، ويُمهّد سبيل الردّ على كلّ شكٍّ أو شبهة قديمة أو حديثة أحاطت بشعر أبي طالب، ولن يجد القارئ مقتلةً أصابت تراث أبي طالب أعظم من تلك الشكوك والشبهات؛ لأنّ شعره في روايتي ديوانه أهمّ ما بقي من موارد تراثه، بل هو لبُّ تراثه الموثّق وضميمه بحيث صار مَوَلِّ الاحتجاج عند كلّ مَنْ أَلْفَ مُصَنِّفاً في إسلامه أو إيمانه.

وبيان مفهوم صنعة الدواوين يُحقّق هذه الغايات من جهة دلالاته على احتشاد جهود عدّة، لا جهد مفرد، بنحو يوفّر تراكم الروايات عبر الزمن، ويهيئ معايير موضوعية في النقد وتمييز الصحيح من الزائف.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢١٩/١٥.

(٢) السيرة النبوية، شمس الدين الذهبي: ١٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٧٨/ ١٥.

(٤) الصراط المستقيم، عليّ بن يوسف البياضي: ٣٣٣/١.

وكثيراً ما تصدّر مصطلح (الصنعة) عنوانات الدواوين القديمة، كديوان العجاج بصنعة الأصمعيّ، وديوان أبي دهب الجُمحيّ بصنعة أبي عمرو الشيبانيّ، وديوان النابغة الذبيانيّ بصنعة ابن السكيت، وديوان حسان بن ثابت بصنعة ابن حبيب، وهكذا حال أكثر ما وصل إلينا من دواوين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، ومنها ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِفَّانِ المهزَميّ، وصنعة عليّ بن حمزة البصريّ، وقلّما تعرّض محققو هذه الدواوين أو ناشروها لبيان مفهوم هذا المصطلح على الرغم من أنه قد يتّسع ليشمل أكثر من دلالة.

فمن دلالات مصطلح صنعة الدواوين: جَمْعُ أشعار أيّ ديوانٍ بجهد شخصيّ من صاحب الديوان نفسه، أو بإسهام منه في الجمع والتهديب، وأحسب أنّ شواهد هذه الدلالة نادرة في المشهور من أشعار الجاهليين والإسلاميين المتقدّمين، وقد يكون منها (شعر ذي الرمة) الذي قرأه حمّاد الراوية على ذي الرمة نفسه^(١).

ومن دلالات صنعة الدواوين أيضاً: جَمْعُ أشعار ديوانٍ ما بجهد منفرد مباشر من الراوي، ولعلّ مصاديق هذا الفهم لمصطلح (الصنعة) قليلة بحدود المعروف ممّا وصل إلينا من دواوين المتقدمين أيضاً، حتى الرواة الأوائل ممّن شهد عصر الرواية الحيّة والمُشافهة المباشرة لم يخلص ما بقي من جهودهم لهذه الدلالة؛ ومن الشواهد على ذلك روايات أبي عبيدة والأصمعيّ وابن الأعرابيّ لديوان امرئ القيس، فمصادر رواية أبي عبيدة روايتا شيخه أبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، ومادة استقائها من مُشافهة الرواة الأعراب، كأبي الوثيق، وسلّم الجرميّ، وأبي ثعلبة العطارديّ وسواهم، والمصدر الأول لرواية الأصمعيّ: رواية شيخه أبي عمرو بن العلاء أيضاً، ثم نُتِفَّ سمعها من أعراب لم يذكر أسماءهم، ومصادر رواية ابن الأعرابيّ: رواية شيخه المفضل الضبّيّ، وأعراب روى عنهم بنحو مباشر، كأبي الجراح العقيليّ، وأبي صالح مسعود الفزاريّ، وجحّاف بن عصام الباهليّ^(٢).

ومن دلالات مصطلح صنعة الدواوين أيضاً: إكمال صاحب الصيغة الأخيرة لرواية

(١) ينظر أدب الكتاب، أبو بكر الصوليّ: ٦٢.

(٢) ينظر ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح السكريّ: ١٢١/١ - ١٢٤.

الديوان جهود الآخرين ممّن تقدّمه بالسبق إلى الجمع والرواية ولم تُنسب إليهم الهيئة الأخيرة لصنعة الديوان؛ ذلك أنّ رواية الدواوين القديمة وما يتّصل بها من شرح وتقويم واستدراك كان يُعدّ ركناً رئيساً من أركان العلم في القرون الأولى، يتلقّاها التلاميذ عن الشيوخ كما يتلقّون غيرها من موارد العلم وأصناف الرواية، ثم يؤدّيها التلاميذ - في ما بعد - إلى تلاميذهم بهياتها الأولى، وربّما عزّزوها بشروح وتعليقات ومقابلات من روايات جديدة أو مصادر أخرى، أي إنّ مصطلح (الصنعة) قد يصدق أيضاً على العمل القائم على جمع الروايات المدوّنة أو المأخوذة إملاءً عن الشيوخ، ثم التلفيق بينها في رواية جديدة جامعة تشملها كلّها، بعد تصحيح غلط بعض الروايات، واستدراك خلل بعضها بزيادات أخواتها، وإيضاح المُستغلق أو المُبهم أو الغريب من المعاني والألفاظ والتراكيب^(١).

صنعة ديوان أبي طالب

لعل هذا المعنى الأخير لمصطلح (الصنعة) هو الأقرب إلى ما قام به أبو هفّان المهزَميّ وعليّ بن حمزة البصريّ في روايتيهما المستقلّتين لديوان أبي طالب، فمن الرّاجح جدّاً وجود أصول للديوان تسبق أبا هفّان والبصريّ عند شيوخهما المباشرين، ثم عند من تقدّمهم من الشيوخ المهتمين برواية الأشعار وجمعها وتوثيقها، ولاسيّما الذين تردّدت أسماؤهم في الروايتين، بلحاظ ما لشعر أبي طالب من قيمة أدبية ولغوية وتاريخية؛ منهم في رواية أبي هفّان: عمّه خالد بن حرب المهزَميّ، والأصمعيّ، وأبو محلم، وأبو عبيدة، والمبرد، وابن عائشة، وخالد بن حمل، وعبد الكريم الباهليّ، وأبو الحسن عليّ بن محمد الكرنبّي^(٢). ومنهم في رواية البصريّ: أبو بشر العميّ أحمد بن إبراهيم، وابن دريد صاحب (الجمهرة)، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبريّ، ويونس بن بكير، ومحمد بن إسحاق، وأحمد بن عمرو الزّنبقيّ، وأحمد بن عبد الجبار العطارديّ، وابن الكلبيّ، وعليّ بن أحمد بن أيوب الكاتب، والزبير بن بكار، ومحمد بن هارون الهاشميّ وغيرهم^(٣).

(١) ينظر مصادر الشعر الجاهليّ، د. ناصر الدين الأسد: ١٧٩، ٤٩٢ - ٤٩٣.

(٢) ينظر ديوان أبي طالب (رواية أبي هفّان): ٦٩، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٧، ١٢٤، ١٣٧، ١٣٩.

(٣) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١.

وربما امتدت تلك الأصول إلى بعض آل أبي طالب كحال غيرها من أصول الدواوين التي ابتداءً بروايتها أو جمعها ذوو الشعراء أو أقرباؤهم، مثل شعر ابن مُقبل الذي أخذ العلماء بعضه من ابنته أم شريك^(١)، ومثل الأسس الأولى لشعر كعب بن مالك، إذ رجَّح جامع شعره في العصر الحديث أن أولاده كانوا من طرق رواية شعره^(٢)، ومثل ديوان جرير المنشور برواية ابن حبيب، عن ابن الأعرابي، عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير^(٣)، وديوان الكميت بن زيد الأسدي الذي رواه جماعة من الأسديين^(٤)، وديوان أبي النجم العجلي الذي رواه أبو عمرو الشيباني، عن محمد بن شيبان بن أبي النجم، وعن أبي الأزهر ابن بنت أبي النجم^(٥).

ومن المؤلفات امتداد هذا المورد من موارد الرواية إلى العصور التالية للعصور الأولى، ومما يُذكر من الأمثلة فيها: شعر يزيد بن محمد المهلب الذي رواه ابنه أحمد وأخوه المغيرة بن محمد^(٦)؛ ومن ثم قد تكون أوليات مجموع شعر أبي طالب من هذه المجموعات ذات الجذور القديمة سواء أكانت طالبية^(٧)، أم لم تكن كذلك، ويفاد من بعض كلام البصري في مقدمته للديوان أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، كان يروي شعر أبيه، قال البصري: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يعجبه أن يروي شعر أبي طالب، وقال: تعلّموه وعلموه أولادكم؛ فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير»^(٨).

ومن الدلائل المساعدة على إيضاح الحقيقة في هذه المسألة اتفاق روايتي ديوان

(١) ينظر ديوان ابن مقبل (المقدمة): ٥.

(٢) ينظر ديوان كعب بن مالك: ١٥٨.

(٣) ينظر شرح ديوان جرير، رواية ابن حبيب، (المقدمة): صفحة ع.

(٤) ينظر الفهرست، ابن النديم: ٤٩٣/١.

(٥) الفهرست: ٤٩٤/١.

(٦) ينظر شعر يزيد المهلب (المقدمة): ٢٢٨.

(٧) رويت شواهد من أشعار أبي طالب من طريق بعض أحفاده. ينظر دلائل النبوة، أبو نعيم الأصبهاني: ١٧٧/١.

(٨) ديوان أبي طالب (رواية البصري): ١٥٤. وينظر: الحجة، فخار بن معد الموسوي: ٢٤٢ - ٢٤٣، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٧٥/١٤، والدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي: ٢١٩.

أبي طالب على نصوص مشتركة بينهما ربّما كانت نواة جِدْمِه الأول بحسب ما يظهر من الإحصاء الدقيق لما حوته الروایتان من شعر أبي طالب^(١).

وهناك رواية تؤكد وجود هذا الأصل القديم لديوان أبي طالب رواها فخر بن معدّ الموسويّ بإسناد متصل بالإمام الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تضمّنت قوله: «مات أبو طالب بن عبد المطلب مُسْلِمًا مؤمّنًا، وشعره في ديوانه) يدلّ على إيمانه...»^(٢). وإشارة الإمام الباقر عليه السلام إلى (ديوان أبي طالب) بهذا اللفظ الصريح تدلّ على أنه كان مجموعًا في زمن متقدّم يقارب القرن الأول للهجرة، أي في زمن يسبق زمن أبي هفّان المهزوميّ وعليّ بن حمزة البصريّ، ولعل مصدر ما اشتركت فيه روايتاهما من نصوص شعر أبي طالب هو هذا الأصل القديم للديوان، ثم انفردت كلّ رواية منهما بنصوص جديدة لم ترد في أحدها، نتيجة لما تقدمت الإشارة إليه من تراكم الجهود في الرواية والتدوين.

وثمة تعبيرٌ يكاد يطرد في غضون كلّ ديوان قديم بُني على أساس التلفيق بين روايات عدّة يُفصح بجلاء عن هذه الصفة فيه، أي عن تعدّد رواياته، هو قول آخر رواه أو صنّاعه (وُروى) أو (وُروي) في معرض الموازنة بين الألفاظ أو التراكيب المتباينة تبعًا لاختلاف مصادرها من دون تعيين الراوي، وقد ورد التعبير بهذه الصيغة في مواضع متفرّقة من روايتي ديوان أبي طالب^(٣)، وورد في رواية أبي هفّان أيضًا بصيغ أخرى مثل «أنشد الرواة ... وأجود الروايتين ...» و «والرواية بالخاء: ... وبالحاء: ...»^(٤).

وربّما أسندت الروايات المختلفة إلى أصحابها، وفي رواية البصريّ شواهد على ذلك، من مثل قوله في مواضع شتّى من روايته: «قال ابن إسحاق ... وروى غيره فيها... إلى هاهنا من رواية أحمد، وتمامها عن ابن شبيب ... وفي رواية أبي عبيدة ... ويروي

(١) ينظر زيادات شعر أبي طالب، د. عليّ محسن بادي: ٢٣.

(٢) الحجة: ١٤٠.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب (رواية أبي هفّان): ٧١، ٧٨، ٩٥، ١١٧، ١٢٤، ١٢٦، و(رواية البصريّ): ١٦٤، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٨، ٢٣٥، ٢٤٢.

(٤) ديوان أبي طالب (رواية أبي هفّان): ٧٤، ٧٨.

غيره هاهنا ... ورواه غيره ... وعن غيره ... أبو بشر قال ... وقال غيره ... لم يروا ابن إسحاق ما تقدم من هذا الشعر، ورواه غيره.. وزاد فيها أبو بشر عن محمد ... قال أبو بشر ... وروى غيره ...»^(١).

وأفصح البصريّ كذلك عن مورد مهم آخر من موارد روايته غير التلقّي المباشر عمّن كان يروي عنه من شيوخه هو النقل عن الكتب المدوّنة، كما في قوله: «هكذا جاء البيت في كلّ رواية، ووجدته في كتاب...»^(٢) وقوله: «وجدت في كتاب صنعهُ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح العباسيّ...»^(٣).

وجوه الاستدلال على وثاقة أصل رواية أبي هِفَّان

ثلاثة وجوه قوية عزّزت من وثاقة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى أبي هِفَّان وأسهمت في ثباتها، ذكر الشيخ آل ياسين اثنين منها فقط عندما بحث في هذه المسألة في موضعها من مقدمة تحقيق الديوان.

الوجه الأول: النقل المباشر والنصّ الصريح على النسبة

ورود النقل المباشر من رواية أبي هِفَّان - بالنصّ الصريح عليها - في مصدر متأخر واحد هو (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغداديّ، بحدود ما انتهى إليه استقراء الشيخ محمد حسن آل ياسين محقّق الديوان بهذه الرواية، وأثبتت مقابله للنصوص التي نقلها البغداديّ بالنسخة المخطوطة لرواية أبي هِفَّان وجود تلك النصوص في هذه النسخة، قال المحقّق: «أمّا نسبة الديوان لصانعه، فقد أهمل ذكرها معظم المترجمين لأبي هِفَّان والمعنيين بأخباره، ولكن يكفينا ثقةً واطمئناناً إليها رجوع البغداديّ صاحب (الخزانة) إلى هذا الديوان وتسمية صانعه أبي هِفَّان ورواية بعض ما جاء فيه من شعر ومن شروح أبي هِفَّان»^(٤).

(١) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٨٨ - ١٨٩، ١٩١ - ١٩٦، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤.

(٢) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ١٩٥.

(٣) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): ٢٠٨.

(٤) ديوان أبي طالب (رواية البصريّ): (المقدمة) ٤٤.

وقد وجدنا البغداديّ نفسه ينقل في كتاب آخر من مصنّفاته، هو كتاب (شرح أبيات مغني اللبيب) بعض نصوص الديوان مع الإشارة إليه إشارةً عامّةً بصيغة (كذا في ديوانه) من دون تسمية صانع الديوان أو راويه، ولكن مقابلة ما نقله البغداديّ برواية أبي هفّان تثبت رجوع النقل إلى هذه الرواية؛ لأنّ النصّ في المصدرين متماثل بنحو تام، بخلاف رواية البصريّ التي لم تتحقّق فيها هذه الصفة^(١).

وثمة مصدرٌ آخر متقدّم في الزمن على كتابيّ البغداديّ نقل عن رواية أبي هفّان بالنصّ الصريح أيضًا، ولم يتسنّ للمحقّق الوقوف عليه، هو كتاب (جامع الآثار) لابن ناصر الدين الدمشقيّ، قال: «وذكر أبو هفّان عبد الله بن أحمد المهزميّ في جمعه (شعر أبي طالب) أنّ أبا طالب قال يرثي أخاه عبد الله...»^(٢).

الوجه الثاني: الإسناد الموثق

وقف محقّق الديوان على إسنادين يُثبتان وجود رواية مستقلّة لديوان أبي طالب بصنعة أبي هفّان. والإسنادان قويّان متينان كلّ رجالهما علماء مشهورون في ميدان الرواية الأدبية المحكّمة من حيث الوثاقفة والضبط والإتقان؛ قال الشيخ آل ياسين بكلام متصل مع كلامه الذي تقدّم نقله في الوجه الأول: «كما يزيدنا وثوقًا واطمئنّانًا بذلك ذكّرُ هذا الديوان في كتاب (الرجال) لأبي العباس النجاشيّ أحمد بن عليّ المتوفّى سنة (٤٥٠هـ). وقد روى النجاشيّ ما ذكر من كتب أبي هفّان - ومنها شعر أبي طالب - عن مؤلّفها بسندين؛ الأول: عن أبي أحمد عبد السلام بن الحسين الأديب البصريّ، عن محمد بن عمران المرزبانيّ (ت ٣٨٤هـ)، عن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المُنَجّم (ت ٣٠٠هـ)، عن أبيه (ت ٢٧٥هـ)، عن أبي هفّان. والثاني: عن أبي الحسن ابن الجنديّ، عن أحمد بن محمد بن عمران (ت ٣٩٦هـ)، عن محمد بن القاسم بن (محمد بن) بشار الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، عن أبيه (ت ٣٠٥هـ)، عن أبي هفّان. وحسبنا هذان السندان ونقول صاحب (الخزانة) اعتمادًا وثقّة بثبوت النسبة وتوثيقها»^(٣).

(١) ينظر شرح أبيات المغني، عبد القادر بن عمر البغداديّ: ١٥٨/٥، وديوان أبي طالب (رواية أبي هفّان): ٨٧، و(رواية البصريّ): ١٨٩.

(٢) جامع الآثار، ابن ناصر الدين الدمشقيّ: ٤٣٤/٢، وينظر ديوان أبي طالب (رواية أبي هفّان): ٩٨.

(٣) ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤٤ - ٤٥.

الوجه الثالث: قَدَمُ الأَصْلِ المَخْطُوطِ للرواية

الوجه الثالث الأخير الذي عَزَّزَ من صحة نسبة رواية أبي هِفَّانِ إلى صاحبها، ولم يذكره الشيخ آل ياسين في هذا الموضوع الخاص ببحث هذه المسألة من مقدمة تحقيق الديوان، هو: وصول هذه الرواية في ضمن مجموع مخطوط يعدُّ من أقدم ما وصل إلينا من المخطوطات العربية^(١)، فضلاً عن هذه الصفة المهمة زاد في قيمة المجموع ورفع من مقدار صحة نسبهته إلى أعلى رتبةً أنَّ نسخة أصله مأخوذة عن نسخة مكتوبة بخط ابن جني ومُقابَلَة عليها، وابن جني من أفذاذ علماء العربية، وشهرته في تحريِّ أقصى غايات الصحة والدقة والوثاقة في ما ينقله أو يرويها ليست بها حاجة إلى دليل أو برهان. وأمَّا صحة نسبة فعل النسخ إلى ابن جني فدلِيلها قَدَمُ المجموع المخطوط نفسه، فهو منسوخ في حياة ابن جني ومقروء عليه في سنة (٣٨٠هـ)، فضلاً عمَّا تأتي الإشارة إليه في الموضوع الخاص ببحث صلة ابن جني برواية أبي هِفَّانِ من ثبات انتفاعه من هذه الرواية في بعض مؤلفاته.

وما كان هذا الوجه - الذي أراه يفوق الوجهين اللذين تقدَّم ذكرهما قيمةً - ليفوت محقق الديوان في بحث مسألة توثيق نسبة رواية أبي هِفَّانِ، ولعله استعاض عن ذكره هنا بما قدَّمه من وصف مفصَّل لنسخة الأصل المعتمدة في تحقيق الديوان، وكأنه قدَّر علم القارئ بقيمة هذا الوجه مما تقدَّم من وصف نسخة الأصل من أنها منقولة عن نسخة ابن جني ومقابلة عليها.

ملاحظات على البحث في توثيق نسبة رواية أبي هِفَّانِ

ثمة ملاحظات تحقيقية استخلصناها من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية أبي هِفَّانِ لديوان أبي طالب الوارد في مقدمة تحقيق الديوان لا يخلو الإلمام بها من فوائد تخصُّ هذه المسألة المهمة من مسائل التحقيق، ورأينا من المناسب إفراد الحديث عن كلِّ ملاحظة منها في حيِّزٍ مستقل.

(١) أُخِلَّ كتاب (أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم) بذكر المجموع ودواوينه كلها على الرغم استيفائه شرط القدم لهذا الكتاب.

الملاحظة الأولى: ترتيب وجوه الاستدلال على صحة نسبة الرواية

قد يكون من المناسب تقديم ثاني الوجهين اللذين استدلّ بهما الشيخ آل ياسين على صحة نسبة رواية أبي هِغّان وسلامتها من الزيف على الوجه الأول، بل ربّما تعدى التقديم هنا وصف المناسبة إلى الوجوب؛ ففضلاً عمّا يستدعيه السبق في الزمن من استحقاق التقدمة بنحو عام، إنّ إثبات وجود رواية مستقلة لديوان أبي طالب بصنعة أبي هِغّان بأسانيد قديمة موثقة جدير أن يسبق الاستدلال على صحة هذه الرواية بالنقل عنها في مصدر متأخر، هو (خزانة الأدب)، بمقتضى الأصل الموضوعي لمنهج استقراء الحقائق في هذه المسألة بنحو خاصّ.

الملاحظة الثانية: إغفال ذكر الرواية في مصادر ترجمة أبي هِغّان

مرّ بنا قريباً قول الشيخ آل ياسين في مستهلّ البحث في توثيق نسبة رواية أبي هِغّان: «أما نسبة الديوان لصانعه، فقد أهمل ذكرها معظم المترجمين لأبي هِغّان». والملاحظة المفادة من تقرير هذه الحقيقة -التي لا نشكّ في استنادها عند الشيخ آل ياسين إلى استقراء دقيق محكم في جمهرة من المصادر القديمة لتراجم الأعلام- هي عدم استقصاء أكثر أصحاب هذه المصادر لجهود من ترجموا لهم، والشواهد على ذلك ليست بالقليلة، وأكثر ما أصاب الإغفال أو الخلل دواوين الشعر المفردة أو المجاميع الشعرية؛ إذ أحجمت معظم مصادر التراجم عن ذكرها في ضمن مصنّفات من جمعها أو رواها.

ولا يعدم القارئ نظائر لديوان أبي طالب برواية أبي هِغّان في تراث المشاهير من العلماء الرواة المعنيين برواية الدواوين القديمة، سواء أكانت ممّا وصل إلينا تامّاً أم ممّا وقّفنا على خبره أو اقتباسات منه في شتّى المصادر، مثل (ديوان أوس بن حجر) برواية ابن دريد، عن أبي حاتم السجستانيّ، عن أبي عبيدة، وعن الأصمعيّ، وعن أبي عمرو بن العلاء، وبرواية ابن السكيت، وأبي موسى الحامض^(١)، ومثل جهود أخرى للأصمعيّ في رواية الدواوين ومجاميع الأشعار أخلّت بذكرها مصادر ترجمته، منها:

(١) ينظر الإيناس في علم الأنساب، الحسين بن عليّ الوزير المغربيّ: ١٠٣.

دواوين (الخنساء، والراعي النميري، والعجاج، وجريز، والنابغة الذبياني) ^(١)، وغيرها كثير يطول المقام باستقصائه.

الملاحظة الثالثة: قيمة (رجال النجاشي) في توثيق نسبة رواية أبي هفان

في التراث العربي الإسلامي اتجاه مستقل في التأليف سدَّ شيئاً من الخلل في مصادر تراجم الأعلام من جانب عدم استقصاء ذكر كتب المترجمين أو مؤلفاتهم ومروياتهم، مثَّلَ هذا الاتجاه مصنَّفات اتخذت عنوانات عدَّة، لكن وجهتها العامة تكاد تكون متفقة؛ منها: (كتب المشيخة)، أو (معجمات الشيوخ)، أو (برامج الشيوخ)، أو (الفهارس الخاصة)، أو (الأثبات)، أو (الإجازات)، إذ يروي فيها أصحابها أطرافاً من العلوم التي أخذوها عن شيوخهم، كالتفسير والحديث والفقه واللغة والأدب، بشتى طرق التلقِّي المباشر كالقراءة والإجازة، وكثيراً ما ضمَّنوها تراجم لشيوخهم ومسارد بمؤلفات الشيوخ أو المؤلفات التي يرويها الشيوخ عمَّن تقدَّمهم، لذلك صارت هذه المصنَّفات قريبة من مصادر التراجم العامة، لكنها أكثر اختصاصاً بالمترجمين من كتب التراجم العامة؛ لذا فاققتها من حيث الدقة والاستيعاب؛ لأنَّ صاحب المعجم أو البرنامج أو الفهرس لا يذكر فيه - في الغالب - إلاَّ المؤلفات التي قرأها أو استجازها أو وقف عليها بنحو مباشر، وهي حقيقة لم يغفل عن النصِّ عليها أكثر أصحاب هذه المصنَّفات في مقدِّماتها ^(٢)، بخلاف أصحاب كتب التراجم العامة الذين كثيراً ما ينقل المتأخَّر منهم عن المتقدم عنوانات كتب مَنْ يترجمون له من دون هذا الشرط، أي من دون شرط المعرفة الحقيقية المباشرة بتلك الكتب.

و (كتب الرجال) قريبة جداً من هذا الصنف من التأليف إنْ لم تكن منها على وجه الحقيقة، وتعدُّ من مصادر التراجم أيضاً، لكن وجهتها خاصة ليست بعامة ككتب التراجم، وهي بيان أحوال العلماء والرواة ومراتبهم في العلم والوثاقة، وكثيراً ما يقتضي

(١) ينظر: الموشح، أبو عبد الله المرزباني: ٤٣، ١٦٥ - ١٦٦، والجليس الصالح، أبو الفرج النهرواني:

٢٩٨/٣، ٢٩٩، والقرط على الكامل، ابن سعد الخير الأنصاري: ٤٦٦.

(٢) تنظر شواهد لها في مقدمات: فهرسة محمد بن خير الإشبيلي: ١٠، وبرنامج شيوخ الرعييني،

علي بن محمد الرعييني: ٤، ومعجم الشيوخ، ابن عساكر: ٧/١ - ٨، وثبت أبي جعفر البلوي:

١٠٥، وإجازة الشمني: ٢٤.

البيان في هذا الشأن تعداد المصنّفات والمرويات بنحو دقيق حتى يكون التقويم صادقاً أو قريباً من الحقيقة؛ لذلك حفلت هذه الكتب - القديم منها والمتأخر والمعاصر - بذكر المصنّفات أو الرسائل^(١).

وامتازت كتب الرجال المتقدمة في الزمن بذكر المصنّفات التي تلقّاها صاحب كتاب الرجال مباشرة عن شيوخه كـ (رجال النجاشي)، وهذه الصفة تُلقحها بكتب البرامج والفهارس، وتميّزها عن كتب التراجم العامة التي ليس من شرطها المعرفة المباشرة بالمترجمين أو مؤلفاتهم؛ لذلك اكتسب الوجه الثاني لتوثيق نسبة رواية أبي هفان قيمة عالية لاستيفائه شرط الذكر في كتاب مهم من هذه الكتب هو (كتاب الرجال) للنجاشي.

الملاحظة الرابعة: النقص والخلل في إسنادي رواية النجاشي عن أبي هفان

من الملاحظات التحقيقية المفادة من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية أبي هفان الوارد في مقدمة تحقيق الديوان أيضاً ملاحظتان تخصّان إسنادي الرواية عند النجاشي، الأولى: سقوط يحيى بن أبي منصور المُتَّجَم من سلسلة الإسناد الأول المنقول من كتاب (الرجال) للنجاشي؛ إذ ورد الإسناد في مقدمة تحقيق الديوان بسياق يفيد رواية يحيى بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور المُتَّجَم، عن أبيه، عن أبي هفان، والسياق الصحيح هو رواية يحيى بن عليّ بن يحيى، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هفان، وسيأتي قريباً نقل نصّ هذا الإسناد عن كتاب النجاشي.

والملاحظة الأخرى: أنّ القاسم بن محمد بن بشار الأنباري العالم الراوية الكوفي المشهور صاحب (شرح ديوان المفصّليات) قد لا يكون الحلقة الأخيرة في سلسلة الإسناد الثانية لديوان أبي طالب برواية أبي هفان، بل الراجح أنّ لا يكون له ذكر صريح في سياق الإسناد المثبت في كتاب النجاشي؛ إذ ورد هذا الإسناد في كلام المحقّق

(١) تنظر أمثلة لهذه الصفة في المصادر الآتية: الحاوي في رجال الشيعة الإمامية، ابن أبي طي الحلبي: ٤٩، ومنهج المقال، محمد بن عليّ الإسترابادي: ١٨٥/١، ورجال السيّد بحر العلوم: ٢٠٧/١، وشعب المقال، نجم الدين النراقي: ٤٢، والفوائد الرضوية، الشيخ عباس القمي: ٣/١، ومعجم الثقات، أبو طالب التجليل التبريزي: ٢٤١.

المستند إلى النقل من (رجال النجاشي) في نشرته التي رجع إليها^(١) بهذه الصيغة: «... والثاني: عن أبي الحسن ابن الجندي (أحمد بن محمد بن عمران ت ٣٩٦هـ) عن محمد بن القاسم بن (محمد بن) بشار الأنباري (ت ٣٢٨هـ) عن أبيه (ت ٣٠٥هـ)، عن أبي هِفَّان»، على حين ورد كلام النجاشي في نشرتين أخريين رجعنا إليهما من كتابه، إحداهما محققة تحقيقاً علمياً رصيناً اعتمد محققها في إخراجها على أربع عشرة نسخة مخطوطة من الكتاب، مع الإشارة إلى نشراته القديمة^(٢)، بهذه العبارة: «وأخبرنا أبو الحسن بن الجندي، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، قال: حدثنا: (...)^(٣)، كذا ورد النصّ مبتوراً في أصله الأول - أي كتاب النجاشي - من دون العبارة الأخيرة (عن أبي هِفَّان)، وربما وضع صاحب هذه النشرة النقاط بعد (حدثنا...) للدلالة على هذا الأمر، وكذلك الحال في النشرة الأخرى، ومن هنا يتبين أنّ العبارة الأخيرة من كلام المحقق المستند إلى النقل المباشر من كتاب النجاشي في بعض نشراته القديمة - أعني قوله (عن أبي هِفَّان) - اجتهاد بزيادة هذه العبارة لغرض الإيضاح، ولكن لم يرد في جمهرة الأصول الخطيئة لكتاب النجاشي ونشراته ما يؤيد وجودها فيه.

وربما استند الاجتهاد إلى تقدير قطع الكلام عن عبارة (عن أبي هِفَّان) بقصد من النجاشي اعتماداً على الفهم المُستنبط من سياق ما تقدّم ذكره من الإسناد الذي لا بدّ من انتهائه بأبي هِفَّان؛ لأنّ حديث النجاشي كلّه يدور حول ما رواه من مصنفات أبي هِفَّان بأسانيد متصلة، فيكون قطع الكلام هنا اصطلاحاً منهجياً خاصاً بالنجاشي في تأليف كتابه بغية الاختصار والإيجاز، لولا أنه لم يتكرر في موضع آخر من الكتاب، ومن ثم لا مناص من القول إنّ احتمال وجود سقط في آخر كلام النجاشي أضاع حلقة وربما حلقات من سلسلة الإسناد الثانية التي أوصلت ديوان أبي طالب برواية أبي هِفَّان إلى النجاشي ما زال قائماً؛ إذ اعتاد الأخير على ختم سلاسل إسناد الكتب التي حصّل روايتها بأسماء مؤلفيها مسبوقةً بـ (عن)، كما في سلسلة الإسناد الأول لما رواه من

(١) هي النشرة الهندية المؤرّخة في سنة ١٣١٧هـ. ولم يتيسّر لنا الاطلاع عليها.

(٢) هي نشرة آية الله السيّد موسى الشيبيريّ الزنجانيّ في قمّ المؤرّخة في سنة ١٤٠٧هـ، والأخرى نشرة الأعلميّ في بيروت المؤرّخة في سنة ٢٠١٠.

(٣) رجال النجاشي (قم): ٢١٨، (بيروت) ٢٠١٠.

كتب أبي هِئان، ومنها ديوان أبي طالب، فقد ذكرها بهذه العبارة: «لعبد الله: كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره، وكتاب طبقات الشعراء، وكتاب أشعار عبد القيس وأخبارها. أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين الأديب البصريّ، قال: حدثنا محمد بن عمران، قال: حدثنا يحيى بن عليّ بن يحيى بن أبي منصور، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن أبي هِئان»، كذا ختم النجاشيّ سلسلة الإسناد الأول بأبي هِئان، ثم شرع بذكر الإسناد الآخر، ومقتضى منهجه في الإسناد الأول - وهو منهج يكاد يطرد عنده في هذا الكتاب - وجود حلقة أو حلقات مفقودة في سلسلة هذا الإسناد الأخير بعد قوله (حدثنا...)، ومن ثم لا يكون القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ آخر حلقة من سلسلة الإسناد الثاني لرواية مصنّفات أبي هِئان - ومنها ديوان أبي طالب - عند النجاشيّ.

وجواز تقدير المحقّق لوجود عبارة (عن أبي هِئان) المحذوفة التي تصل القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ بأبي هِئان - على الوجه الذي احتملناه عند أول البحث في هذه الملاحظة - يستدعي توثيق هذه الصلة، وقد اشتملت ترجمة أبي هِئان في مقدمة تحقيق الديوان على ذكر طائفة من أسماء شيوخه ومشاهير من كانت له صلة بهم دون أسماء تلاميذه أو الرواة عنه^(١)، وعلاقة أبي هِئان بالأنباريّ لها دلائل ستأتي الإشارة إليها. وللإجتهد بالزيادة على أصل كلام النجاشيّ بخصوص الإسناد الثاني نظيران ربّما كان لهما أثر في صرف جانب من فحوى كلام النجاشيّ إلى غير وجهته الحقيقية بحسب ما يظهر من تنمة البحث، وقد حصر المحقّق إحدى الزيادتين بين قوسين، وترك الأخرى من دون إشعار بالتصرف مثلما صنع بعبارة (عن أبي هِئان). وربّما كان من المناسب وضع الزيادات على المنقول من كلام النجاشيّ كلّها بين قوسين للدلالة على عدم ورودها في أصل الكتاب.

وقد لا يكون لوجود القاسم بن محمد بن بشار الأنباريّ أصل صريح في سلسلة الإسناد الثانية التي وصلت من طريقها مؤلّفات أبي هِئان إلى النجاشيّ مطلقاً، وأنّ الأخير ذكر الابن فقط لا الأب، أي ابن الأنباريّ لا الأنباريّ، وإنما صار للأب وجود في سلسلة الإسناد حين زيدت في كلام النجاشيّ زيادتان اثنتان بحسب الظاهر ممّا تقدّم

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة): ٣٨ - ٣٩.

نقله من كلام الطرفين؛ الزيادة الأولى هي التي وُضِعَتْ بين قوسين في هذه العبارة «... عن محمد بن القاسم (بن محمد)» والزيادة الأخرى لم توضع بين قوسين، وهي (عن أبيه) في تنمة العبارة السابقة، أعني قوله: «بن بشار الأنباري عن أبيه»، فقوله: (بن محمد)، وقوله: (عن أبيه) لم يردا عند النجاشي، وصيغة العبارة في كتاب الأخير بنشرته المتقنة التي رجعنا إليها هي: «حدثنا محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، قال: حدثنا...»، وبعد (حدثنا) سقط استكْمَلْ بعبارة (عن أبي هِفَّان) وهي لم ترد في الأصل أيضًا بحسب ما تقدّم بيانه، وهنا يظهر أنّ النجاشي ذكر ابن الأنباري لا والده، لكنه اختصر الصيغة التامة لاسم الابن بحذف اسم جدّه (محمد)، ولهذا الصنيع نظائر عند غير النجاشي أيضًا، أعني ورود اسم ابن الأنباري بصيغة (محمد بن القاسم بن بشار) لا (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار)، ولاسيما في مجموعة ممّا وَصَلْ إلينا من مصنّفات ابن الأنباري وبعض المصادر التي نقلت عنها، أي إنّ ابن الأنباري نفسه كان يجيز هذه الصيغة لاسمه^(١).

وفي الأحوال كلّها نرى القول بحقيقة انتفاء وجود الأنباري في سلسلة الإسناد الثانية لمؤلفات أبي هِفَّان عند النجاشي وجيهاً وجاهة القول ببقاء هذا الإسناد مبتوراً غير متصل بأبي هِفَّان لوجود سقط في آخره، بل القول بوجود السقط أصبح أقوى و أكد حين صار ابن الأنباري محمّد - لا والده القاسم - آخر حلقة مذكورة في هذا الإسناد المبتور، إذ لم يُؤثّر ابن الأنباري في تلاميذ أبي هِفَّان؛ لأنه وُلد في سنة (٢٧١هـ) بعد وفاة أبي هِفَّان في سنة (٢٥٧هـ)؛ لذا لم يرد ذكر الأخير في أوسع إحصاء لشيوخ ابن الأنباري^(٢)، كما لم يرد ذكر ابن الأنباري نفسه في إحصاء مشاهير تلاميذ أبي هِفَّان أو الرواة عنه^(٣)، ولعل المحقق زاد عبارة (عن أبيه) لتلافي هذا الخلل.

ولكي لا تظل سلسلة هذا الإسناد المهم لديوان أبي طالب بصنعة أبي هِفَّان مبتورةً

(١) تنظر كتب محمد بن القاسم الأنباري: الأضداد: ١٣، والرّد على من خالف مصحف عثمان: ٢٣٦،

وشرح خطبة عائشة: ٧، ومجلس من أمالي ابن الأنباري: ٢١، وتفسير القرطبي: ١١/١.

(٢) ينظر ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته، د. حاتم الزمان: ١٥ - ١٧.

(٣) ينظر أبو هِفَّان حياته وشعره: ١٩٩/١.

بسبب سقط أصاب الشطر الأخير من كلام النجاشي في النسخ التي طبع عنها كتابه، حاولنا سدّ الخلل وإكمال النقص بالبحث عن الحلقة المفقودة التي ربطت ابن الأنباري بأبي هفان، أي البحث عن عالم أو راوية جمع بين الطرفين، فكان تلميذاً لأبي هفان، وشيخاً لابن الأنباري، وقد أدّى بحثنا إلى معرفة علمين يصدق عليهما هذا الوصف.

العَلَم الأول هو القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وعلى الرغم من افتقار ما احتملناه من اجتهاد المحقق في تقدير وجود القاسم واسطة بين ابنه محمد وأبي هفان للتأصيل والتوثيق كان هذا التقدير رائدنا في البحث عن أدلة تثبت صحة العلاقة بين الأعلام الثلاثة: أبي هفان، والأنباري، وابنه، وإذا كانت صلة التلقي والرواية المباشرة بين القاسم وابنه محمد من المسلّمات التي لا يعسر الاستدلال عليها^(١)، فإنّ الصلة بين القاسم وأبي هفان لم تنصّ عليها مصادر التراجم، ولكنها متحقّقة بشواهد محفوظة في بعض مصنّفات ابن الأنباري؛ إذ نقل الأخير في بعض مصنّفاتة جمهرة من الروايات عن أبي هفان، وجاء النقل في الشطر الأكبر منها مرسلًا من دون واسطة^(٢)، وفي بعضها بذكر الواسطة، وكانت واسطة ابن الأنباري في الرواية عن أبي هفان والده القاسم بن محمد بن بشار الأنباري^(٣)، فدلّ ذلك على أنّ الأخير من تلامذة أبي هفان أو الرواة عنه، ومن ثمّ صلح لأنّ يكون واسطة ابنه محمد إلى رواية مصنّفات أبي هفان، ومنها ديوان أبي طالب، بنحو ما كان واسطته في رواية الشواهد المشار إليها قريبًا.

وأما العَلَم الآخر الذي يصدق عليه وصف التلمذة لأبي هفان من جهة، وكان شيخاً لابن الأنباري من جهة أخرى، فقد عرفناه من طريق دراستين حديثتين، سبقت الدراسة الأولى إلى إحصاء تلاميذ أبي هفان والرواة المباشرين عنه في مصادر ترجمته، ثم في شتى المصادر التي تضمّنت مروياته؛ ذلك أنّ مصادر التراجم التي لم تُحصّ مؤلّفات الأعلام المترجمين كلّها لم تُحط بشيوخهم وتلاميذهم بنحو تام أيضًا؛ لذا لجأ الباحثون

(١) ينظر ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته: ١٥ - ١٧.

(٢) ينظر المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ط. الجنابي): ٢٦٣/١، ٢٧١، ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠٥، ٤١٠،

٤١٢، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٤٣، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٢، ١٣/٢، ١٦، ١٧، ٤٩، ١٤٣، ١٤٧.

(٣) ينظر: المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ط. الجنابي): ٣٩٣/١، والزاهر: ٣٧٦/٢ - ٣٧٧، ٣٧٨.

المحدثون إلى استقراء المصادر القديمة المختلفة لاستدراك الخلل في هذا الجانب. وقد تهيأ لهذه الدراسة معرفة المشهورين من تلاميذ أبي هِفَّانِ والرواة عنه وحصره في مسرد مستقل بهم^(١).

ثم وجدنا دراسةً حديثةً أخرى سبقت كذلك إلى استقصاء شيوخ ابن الأنباري ومن روى عنهم على وفق المنهج نفسه، أي بالرجوع إلى مصادر ترجمة ابن الأنباري، ثم استقراء المصادر المختلفة التي تضمّت مروياته المسندة إلى شيوخه بنحو مباشر، وخلصت من ذلك إلى مسرد خاصّ بهم أيضاً^(٢).

ومن المقابلة بين حصيلة ما ورد في الدراستين تبين وجود عَلمٍ واحد فقط اسمه (أبو الحسن الأسدي) جمع بين أبي هِفَّانِ وابن الأنباري، فكان في عداد تلاميذ الأول أو الرواة عنه، وفي ضمن شيوخ الآخر أو مصادره في الرواية الأدبية؛ لذا قد يكون أبو الحسن الأسديّ هذا الذي لم تتيسّر لنا معرفة صيغة اسمه التامة هو الحلقة المفقودة في سلسلة الإسناد الثانية التي أوصلت مؤلّفات أبي هِفَّانِ، ومن ضمنها رواية ديوان أبي طالب إلى النجاشي.

الملاحظة الخامسة: النقص والتغيير في عنوان رواية أبي هِفَّانِ

من الملاحظات المفادة من البحث في توثيق نسبة رواية أبي هِفَّانِ كذلك عدم وجود الكلمة الأخيرة من عنوانها الذي ذكره النجاشي (كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره) في نسخها المخطوطة الآتي ذكرها في القسم الثاني من الدراسة على الرغم من اتصافها بالصفة التي يفيدها هذا العنوان، إذ ضمّت أطرافاً من أخبار أبي طالب تعلّق أكثرها بما ورد في الديوان من أشعار.

ويفاد مما ورد عند النجاشي من صيغة العنوان مطابقتها للصيغة المثبتة على الصفحة الأولى من مخطوطة نسخة الأصل، أي (شعر أبي طالب)، لكن العنوان المثبت في نشرة الديوان هو (ديوان أبي طالب)، أي بإبدال (شعر) بـ (ديوان).

(١) ينظر أبو هِفَّانِ حياته وشعره: ١٩٩/١.

(٢) ينظر ابن الأنباري سيرته ومؤلفاته: ١٥ - ١٧.

توثيق نسبة رواية أبي هفان في المراجع الحديثة

من الملاحظات المستخلصة من البحث الموجز في توثيق نسبة رواية أبي هفان لديوان أبي طالب في مقدمة تحقيق الديوان أن المحقق كان قد ذكر ديوان أبي طالب في ضمن مسرد مؤلفات أبي هفان في موضع ترجمة الأخير من مقدمة التحقيق بصيغة (كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره) نقلا عن مصدر متقدم هو (رجال النجاشي ١٥١) وأربعة مراجع معاصرة أو متأخرة هي (هدية العارفين ١/٤٤٨، وذيل كشف الظنون ٢/٤٩٦، والفوائد الرضوية ١/٢٤٤، والذريعة ١٤/١٩٥)^(١) لكنه اكتفى بذكر المصدر القديم وحده حين بحث في مسألة توثيق نسبة الكتاب إلى أبي هفان بحسب ما ظهر مما نقلناه من كلامه.

وعلى الرغم من ضعف قيمة المراجع الحديثة، مهما كثر عددها، مع وجود المصدر القديم في أمثال هذه الموارد، لا يخلو ذكرها من فائدة في المسألة المقصودة من البحث، ولا أقل من الاستئناس بها في تأكيد شيوع الكتاب والتثبت من عدم وجود رأي يقدح في نسبته الأصيلية عند مَنْ تقدّم إلى ذكره أو سبق إلى الوقوف عليه ممّن له عناية بتتبع الكتب القديمة وفهرستها من المتأخرين أو المحدثين. وقد وجدنا المحقق نفسه يلجأ إلى ذكر بعض هذه المراجع ونظائرها حين بحث في توثيق نسبة الرواية الأخرى، أي رواية عليّ بن حمزة البصريّ لديوان أبي طالب^(٢).

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤١.

(٢) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة): ٥٣.

القسم الثاني

المراحل التاريخية لمخطوطات ديوان أبي طالب

برواية أبي هِشَانَ وأوصافها

الوصف الدقيق لمخطوطات أبي كتاب قديم يُضفي على تحقيقه قوةً ورسانة، فضلًا عما يقدّمه الوصف أحيانًا من معلومات تخصُّ الأعلام الذين نسخوا الكتاب أو أطلعوا عليه وأفادوا منه قديمًا بنحو يرفع قيمته العلمية ويزيد في وثاقته.

وربّما احتفظت بعض النسخ المخطوطة بتعليقات لأصحابها من ذوي الخبرة بالمخطوطات، فيها إشارات مهمة إلى أماكن وجود نسخ أخرى من الكتاب المخطوط، أو التنويه ببعض الجهود المعاصرة في دراسته أو التعريف به.

والحديث عن النسخ المخطوطة من رواية أبي هِشَانَ لديوان أبي طالب في مقدمة تحقيق الديوان يجمع قدرًا صالحًا من هذه الفوائد، لكن الإحاطة بها تستدعي الإلمام بما جاء من وصف تلك النسخ في مقدمة تحقيق الديوان بنشرته العلمية المعتمدة في الدراسة، ثم في مقدمات تحقيق الدواوين الأخرى التي ضمّها المجموع نفسه الذي حوى ديوان أبي طالب برواية أبي هِشَانَ؛ ذلك أنّ ديوان أبي طالب بهذه الرواية لم يرد مستقلًا في مخطوطة خاصّة به، بل ورد في ضمن مجموع اشتمل على دواوين أخرى غير ديوان أبي طالب.

مخطوطات ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِشَانَ

اعتمد محقق ديوان أبي طالب في إخراج رواية أبي هِشَانَ على مصوِّرة أصل مخطوط قديم مع الاستئناس في مواضع معينة بنسختين مخطوطتين آخرين، الأولى منهما منقولة عن الأصل القديم، والأخرى منقولة عن الأولى.

نسخة الأصل

جاء في مقدمة تحقيق الديوان بشأن وصف نسخة الأصل من رواية أبي هِشَانَ: «رجعتُ في نشر رواية أبي هِشَانَ للديوان إلى صورة من النسخة الأم النفيسة التي

تحتفظ بها جامعة كارل ماركس بمدينة ليبزك في ألمانيا التي كانت تعرف بـ (الشرقية)، وهي نسخة قديمة جيّدة الخطّ قليلة الغلط، مضبوطة في معظم ألفاظها بالشكل، تضمّ ثلاثة دواوين: أولها ديوان أبي طالب - وهو في ٣١ ورقة -، يليه ديوان أبي الأسود الدؤليّ، ثم ديوان سحيم عبد بني الحسحاس.

جاء في الصفحة الأولى من المخطوطة:

(شعر أبي طالب عم رسول الله ﷺ)

وشعر أبي الأسود الديليّ

وشعر سحيم عبد بني الحسحاس

لعفيف بن أسعد الكاتب بخطّه).

وجاء في ختام ديوان أبي طالب: (نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتب عفيف بن أسعد ببغداد في المحرم من سنة ثمانين وثلاثمائة، من نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني أدام الله عزّه، وعارضته به، وقرأته عليه، والله الحمد كثيراً). وقد سمّيت هذه النسخة (الأصل)؛ لأنها الأصل حقاً لجميع النسخ المخطوطة من ديوان أبي طالب - صنعة أبي هفان -، فقد نصّ الناسخون في ختام تلك النسخ على أنها منقولة من هذه النسخة القيّمة، أو من نسخة منقولة منها؛ ولذلك لم يكن لهذه النسخ جميعاً أيّ شأن أو دخل في تحرير النصّ وتحقيقه، ولكنّي - مع العلم بهذا - رجّحت الرجوع إلى أهمها للاستئناس به والتنبه على بعض ما ورد فيه من اختلاف وتغيير^(١).

النسخ الأخرى

جاء في وصف النسخة الأولى من النسختين اللتين استأنس المحقّق ببعض ما ورد فيهما في بيان الخلاف مع نسخة الأصل: «النسخة المرموز لها بـ (ت): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، وتحمل الرقم (١٢٤٢) عدد أوراقها (١٧) ورقة، ولم يُورَخْ نسخُها، ولعله في أواخر القرن الحادي عشر الهجريّ أو أوائل الثاني عشر. جاء

(١) ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤٢ - ٤٣.

في صدرها (شعر أبي طالب عم النبي ﷺ). وجاء في آخرها (تم شعر أبي طالب، في نسخة أصله ما صورته: نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد، ببغداد، في المحرم من سنة ثمانين وثلاثمائة، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضته به، وقرأته عليه، والله الحمد كثيرًا. انتهى ما وجد في نسخة أصله). وأظنُّ هذه النسخة هي - نفسها - التي وقف عليها الشيخ الطهراني في خزنة آل السيّد عيسى العطار ببغداد^(١). وسيظهر قريبًا أنَّ نسخة آل العطار هذه صارت إلى الأب إنستاس ماري الكرملّي فيما بعد، وكانت في مكتبة دير الآباء الكرمليين ببغداد، ثم انتقلت إلى مكتبة المتحف العراقيّ بعد وفاة الأب الكرملّي.

وقال المحقّق في وصف النسخة الأخرى: «النسخة المرموز لها ب (س): وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد، وتحمل الرقم (٥٢٥)، عدد أوراقها (٢٠) ورقة، وقد نُسخت في سنة ١٣٤٢هـ. وجاء في صدرها (ديوان أبي طالب رحمته الله). وجاء في آخرها (نجز شعر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه، ببغداد، في المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة، من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضته به، وقرأته عليه، والله الحمد كثيرًا. وكتب على نسخة كُتبت على هذه النسخة، الفقير إلى الله محمد بن الشيخ طاهر السماويّ، في النجف، غرة شعبان سنة ألف وثلثمائة واثنين وأربعين من الهجرة، حامدًا مصلّيًا مسلمًا مستغفرًا منيًّا). وعلى هذه النسخة طُبِعَ الديوان - طبعته السقيمة - في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، في سنة ١٣٥٦، في أربعين صفحة، مع مقدمة تحمل الحروف (أ - ح). ومن هذه النسخة أيضًا نقل المرحوم السيّد محمد صادق آل بحر العلوم في سنة ١٣٥١هـ نسخته الخاصّة التي تحتفظ بها اليوم مكتبة المتحف العراقيّ ببغداد تحت رقم (٣٥٤٢٨)»^(٢).

والملاحظة المفادّة من هذا الوصف اقتصراره على ما تعلق بديوان أبي طالب فقط

(١) ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤٣، وفي حاشيته إحالة على كتاب الذريعة، آغا بزرك الطهراني:

١٩٥/١٤.

(٢) ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤٣ - ٤٤.

من مجموع الدواوين الثلاثة التي اشتملت عليها مصورة نسخة الأصل، والدواوين الأربعة التي اشتملت عليها النسختان الأخريان؛ لأنهما ضمّتا ديوان العرجي مع تلك الدواوين الثلاثة بحسب ما يظهر قريباً أيضاً.

وثمة ملاحظة أخرى تخصّ نشرة الديوان المذكورة في ختام وصف نسخة السماويّ، أي نشرة المطبعة الحيدرية، فهي بتصحيح السيد محمد صادق آل بحر العلوم، ويبدو أنّ النسخة التي اعتمد عليها في نشر الديوان هي نسخته التي نقلها عن نسخة السماويّ لا نسخة السماويّ نفسها بحسب المفاد من قوله في آخر التقديم للديوان: «لقد أتحننا بهذا الديوان القيمّ العلامة الخبير الأستاذ الشيخ محمد السماويّ، دام علاه، وأذن لنا أن نتسخه عن نسخته التي كتبها عن نسخة ظفر بها في إحدى المكتبات الكبرى في بغداد قد كتبت عن النسخة التي كتبها لنفسه لعفيف بن أسعد ببغداد في المحرم سنة ٣٨٠ عن نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني النحويّ، وعارضها به، وقرأها عليه. وإنّا نشكر للعلامة السماويّ تحفته الثمينة، وله الفضل بدوّه والختام، رزقه الله شفاعة أبي طالب والأئمة الهداة من آله، عليه السلام»^(١).

بقية الدواوين المجموعة في نسخة الأصل ومخطوطاتها الأخرى

مما يحسن ذكره هنا أنّ أول ديوان من هذه الدواوين الأربعة منشور نشرة علمية هو ديوان سحيم، إذ قام بتحقيقه الأستاذ عبد العزيز الميمنيّ، وطبعته دار الكتب المصرية في سنة (١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م)؛ لأن نشرة ديوان أبي طالب الصادرة في سنة (١٣٥٦هـ) لم تستوفِ مقومات التحقيق العلميّ بحسب ما ذكر الشيخ آل ياسين.

اعتمد الأستاذ الميمنيّ في نشر ديوان سحيم على نسخة من رواية نفطويه قابلها على نسخة من رواية أبي العباس الأحول ضمّها المجموع نفسه الذي اشتمل على ديوان أبي طالب وديوان أبي الأسود، وذكر أنّ المستشرق (رشر) أعاره باستانبول نسخة الأصل الموجودة في جامعة ليبسك، وكانّ الأستاذ الميمنيّ عنى مصوّرة عن تلك النسخة لا نسخة الأصل نفسها^(٢).

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (ط. الحيدرية): صفحة ح.

(٢) ينظر ديوان سحيم (المقدمة): ٨.

يلي ديوان سحيم ديوان أبي الأسود الذي ظهرت له نشرتان ببغداد في سنة (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م)، الأولى بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، والأخرى بتحقيق الأستاذ عبد الكريم الدجيلي. وفي سنة (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م) ظهرت ببغداد أيضاً طبعة ديوان العرجي بتحقيق الأستاذين خضر الطائي ورشيد العبيدي.

وقد تبين من قبل أن وصّف خاتمة ديوان أبي طالب في مصوِّرة نسخة الأصل (نسخة جامعة ليليسك) متفقاً مع وصف خاتمة الديوان نفسه في نسختي مكتبة المتحف العراقي: الأولى نسخة الأب الكرملّي، والأخرى نسخة الشيخ السماوي، وهو متفق مع أوصاف ما ختمت به بقية الدواوين التي ضمّها المجموع نفسه بحسب ما يظهر من العرض الآتي.

والقصد من استيفاء ذكر بقية الدواوين التي تضمّنها المجموع المخطوط نفسه الذي ضمّ ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِفَّان بيان الصفات المشتركة بين النسخ المخطوطة لذلك المجموع، وفوائد تحقيقية أخرى يمكن استخلاصها من الموازنة بين النسخ المتعدّد للأصل الواحد، وقد تقدّم شيء مهم منها حين وجدنا خاتمة مصوِّرة نسخة الأصل من مخطوطة ديوان أبي طالب الموجودة في مكتبة جامعة ليليسك متفكّة تمام الاتفاق مع خاتمتي نسخة الأب الكرملّي والشيخ السماوي الموجودتين في مكتبة المتحف العراقي بحسب الوصف الذي أورده المحقّق للصفحة الأخيرة من ديوان أبي طالب؛ فالأصل الأول للمجموع كلّهُ بخطّ عفيف بن أسعد، نقله عن نسخة بخطّ ابن جني.

ديوان أبي الأسود الدؤلي

تقدّمت الإشارة إلى وجود نشرتين اثنتين لديوان أبي الأسود، إحداهما بتحقيق محقّق ديوان أبي طالب نفسه، أعني الشيخ محمد حسن آل ياسين، والأخرى بتحقيق الأستاذ عبد الكريم الدجيلي؛ اعتمدت النشرة الأولى - أي نشرة الشيخ آل ياسين - على نُسختي مكتبة المتحف العراقي اللتين أفاد منهما الشيخ آل ياسين فيما بعد فائدة محدودة في تحقيق ديوان أبي طالب، وهما نسخة الأب الكرملّي ونسخة الشيخ السماوي، وممّا ذكره الشيخ آل ياسين في مقدمة تحقيق ديوان أبي الأسود بشأن وصف النسخة الأولى، أي نسخة الأب الكرملّي: «نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ذات

الرقم (١٢٤٢). ضمن مجموعة تضمّ عدة دواوين. ليس فيها تاريخ للنسخ، ولعلها من خطوط أواخر القرن الحادي عشر، أو أوائل الثاني عشر الهجري... وقد جعلناها الأمّ وسميناها (الأصل). وجاء في آخرها ما لفظه (تمّ شعر أبي الأسود. في نسخة أصله المنقول عنها ما صورته: تمّ شعر أبي الأسود، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه، من نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيده الله - ببغداد، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة. انتهى)»^(١).

وجاء في وصف النسخة الأخرى - أي نسخة الشيخ السماويّ - من ديوان أبي الأسود في نشرة الشيخ آل ياسين: «نسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقيّ. تحمل الرقم (٥٢٥). ضمن مجموعة أيضًا. بخطّ المرحوم الشيخ محمد السماويّ في سنة ١٣٤٢هـ... وهي منقولة عن النسخة الأمّ السالفة الذكر، ولكنها تمتاز بمقابلتها بمصورة (ليبزك)، وإضافة بعض الأبيات والمقطعات منها، كبعض المقطعة ٣٥، والمقطعة ٣٦ كلّها، ومعظم المقطعة ٣٧، التي نقلها السماويّ عن المصورة المذكورة وأثبتها في هامش نسخته. جاء في آخرها ما لفظه (تمّ شعر أبي الأسود، وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيده الله - ببغداد، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة. انتهى، هكذا صورة الأصل، وكتب الشيخ محمد طاهر السماويّ، في النجف ثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف، حامدًا لله، مصلّيًا على رسول الله وآله آل الله، مسلمًا. قوبل على نسخة الأصل المأخوذة بالتصوير الشمسيّ من مكتبة ليزك، إلّا ما زاع عنه البصر)».

وليس في ما نقله الشيخ آل ياسين من كلام الشيخ السماويّ ما يفيد أنّ الأخير نقل نسخته هذه عن نسخة المتحف الأولى، أي نسخة الأب الكرملّي، ولا بدّ من أنّ مقابلة الشيخ آل ياسين بين نسختي المتحف في أثناء تحقيق ديوان أبي الأسود أوقفته على سمات واضحة دلّته على أنّ الأخيرة منهما - أي نسخة الشيخ السماويّ - منقولة عن الأولى - أي نسخة الأب الكرملّي - وهو أمر لم ينبّه عليه في مقدمة تحقيق ديوان أبي طالب، ونبّه عليه هنا في مقدمة تحقيق ديوان أبي الأسود، ومن ثمّ صرنا حتى هذه

(١) ديوان أبي الأسود (ط. آل ياسين - المقدمة): ٢٢٤ - ٢٢٥.

الغاية من البحث بإزاء ثلاث نسخ للمجموع المخطوط الذي ضمَّ ديوان أبي طالب ودواوين أخرى، ونسخة مخطوطة للديوان بمفرده، وثلاث نسخ مصوِّرة للمجموع.

أمَّا نسخ المجموع المخطوط الثلاث فالأولى منها هي نسخة الأصل في مكتبة جامعة ليبسك، والثانية هي المنقولة عن الأولى، وهي النسخة نفسها التي قدَّر الشيخ آل ياسين أنَّ الشيخ الطهرانيَّ رآها في خزانة آل السيِّد عيسى العطار ببغداد، ويبدو أنها انتقلت في ما بعد إلى الأب الكرملِّي، ثم استقرَّت مدَّة في مكتبة دير الآباء الكرمليين قبل أن ينتهي بها المطاف في مكتبة المتحف العراقيِّ. والنسخة الثالثة الأخيرة هي نسخة الشيخ السماويِّ المنقولة عن نسخة الأب الكرملِّي بحسب ما ذكر الشيخ آل ياسين في مقدمة تحقيق ديوان أبي الأسود، ولعل الشيخ السماويِّ نقل نسخته عن نسخة الأب الكرملِّي حين كانت في خزانة آل العطار. وأمَّا نسخة ديوان أبي طالب بمفرده فهي نسخة السيِّد محمد صادق آل بحر العلوم التي نقلها عن نسخة الشيخ السماويِّ، وآلت إلى مكتبة المتحف العراقيِّ أيضًا، وكانت الأصل المُعتمد في النشرة النجفية الأولى للديوان.

وأما المصوِّرات الثلاث للمجموع المخطوط فهي مأخوذة عن الأصل الموجود في مكتبة جامعة ليبسك، الأولى منها هي التي أفاد منها الأستاذ عبد العزيز الميمنيُّ في تحقيق ديوان سحيم وذكر أنه استعارها من المستشرق (رشر) في استانبول. والثانية هي التي ذكر الشيخ آل ياسين في مقدمة ديوان أبي طالب أنه اعتمد عليها في تحقيق هذا الديوان ولم يعيِّن مصدرها أو مكانها. والأخيرة هي التي صرَّح الشيخ السماويُّ بالإفادة منها في خاتمة ديوان أبي الأسود حين قابل عليها نسخته من هذا الديوان، وصاحب هذه النسخة المصوِّرة هو الدكتور سليم النعيميِّ بحسب ما يتبيَّن لاحقًا، وقد تكون خاصَّة بديوان أبي الأسود فقط.

ذكرنا في موضع قريب أنَّ نشرة الشيخ محمد حسن آل ياسين لديوان أبي الأسود اعتمدت على نُسخَتَي الأب الكرملِّي والشيخ السماويِّ الموجودتين في مكتبة المتحف العراقيِّ، وهما النسختان اللتان عاد إليهما الشيخ آل ياسين فيما بعد واستأنس بهما في مقابلة مصوِّرة نسخة الأصل من ديوان أبي طالب الموجود في مكتبة جامعة ليبسك.

ويبدو أنّ تلك المصوِّرة الموجود أصلها في مكتبة جامعة ليبسك لم تكن بين يدي الشيخ آل ياسين حين أنجز تحقيق ديوان أبي الأسود؛ لذلك اعتمد على نسختي مكتبة المتحف العراقيّ فقط، فجعل الأولى أصلًا قابل النسخة الأخرى عليه. وقد تبين من قبل أنّ خاتمتي نسختي ديوان أبي الأسود هنا تتفقان تمام الاتفاق مع خاتمة نسخ ديوان أبي طالب كلّها.

وجاء في الموضوع الخاصّ بالنسخ المخطوطة من ديوان أبي الأسود في نشرة الأستاذ عبد الكريم الدجيليّ وصف لأربع نسخ؛ الأولى نسخة جامعة ليبسك، ويبدو أنه لم يتمكّن من الوقوف عليها بنحو مباشر أيضًا؛ لذلك اكتفى بإيراد ما ذكره بروكلمان بشأنها، وختم ما نقله من كلام بروكلمان بحاشية جاء فيها: «يحدّثنا المعنيّون بمثل هذه المخطوطات أنّ هذه النسخة كانت في حيازة آل العطار العائلة المعروفة الشهيرة ببغداد إلى الوقت الحاضر، ونُقلت هذه النسخة من بغداد إلى جامعة لايبسك قبل مئة سنة على وجه التقريب في وقت كانت العناية بمثل هذه المخطوطات قليلة لا تتعدى المراكز الدينية»^(١).

ومرّ بنا من قبل ما أشار إليه الشيخ آل ياسين من احتمال أنّ تكون النسخة الأولى من نسختي مكتبة المتحف العراقيّ، أي نسخة الأب الكرملّي، هي التي وقف عليها صاحب (الذريعة) في خزّانة آل السيّد عيسى العطار ببغداد لا نسخة الأصل الموجودة في مكتبة جامعة (ليبسك) بحسب ما نقل الأستاذ الدجيليّ عن المعنيّين بمثل هذه المخطوطات.

والنسخة الثانية المذكورة في مقدمة تحقيق الأستاذ الدجيليّ لديوان أبي الأسود هي نسخة حديثة اقتصرت على ديوان أبي الأسود فقط، نقلها الدكتور سليم النعيميّ عن مصوِّرة من نسخة جامعة ليبسك التي ضمتّ الدواوين الثلاثة؛ قال الأستاذ الدجيليّ في وصف النسخة التي كتبها الدكتور النعيميّ: «وهي نسخة بخطّ جيّد واضح منسّق كتبها بقلمه عن نسخة مصوِّرة لنسخة جامعة لايبسك حسب ما أخبرني هو، وهي تحوي ديوانًا واحدًا هو ديوان أبي الأسود، وقد حصل على مصوِّرة هذه النسخة من جامعة

(١) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة و - م.

لايبسك عندما كان في فرنسا يتهيأ لنيل درجة الدكتوراه في رسالة: شعر المعارضة الدينية... وقد قابل السماويّ نسخته على هذه النسخة لما علم أنها منقولة عن نسخة (الأم) وذلك في سنة ١٩٣٦م^(١).

ومرّ بنا من قبل أيضاً ما نقله الشيخ آل ياسين من كلام الشيخ السماويّ الذي أفاد أنّ الأخير قابل نسخته من ديوان أبي الأسود على مصوّرة نسخة جامعة (ليبسك) بنحو مباشر، وتبيّن الآن من كلام الأستاذ الدجيلي أنّ الشيخ السماويّ قابل نسخته على نسخة الدكتور النعيميّ المنقولة عن مصوّرة نسخة جامعة (ليبزك) لا على المصوّرة نفسها.

والتوفيق بين جهتي الكلام يقتضي أنّ السماويّ حصل على مصوّرة جامعة (ليبسك) من الدكتور النعيميّ، ثم لم يكتف بمقابلة نسخته عليها، بل انتفع كذلك من نسخة ديوان أبي الأسود التي نقلها الدكتور النعيميّ عن مصوّرة الأصل الموجود في (ليبسك).

والنسخة الثالثة المذكورة في مقدمة ديوان أبي الأسود بتحقيق الأستاذ الدجيلي هي نسخة الشيخ السماويّ الموجودة في مكتبة المتحف العراقيّ برقم (٥٢٥). وزاد الأستاذ الدجيلي في وصفها على ما وصفه بها الشيخ آل ياسين أنها حوت أربعة دواوين تسلسلها فيها هو: ديوان أبي طالب، وديوان أبي الأسود، وديوان سحيم، وديوان العرجي.

وأخذ الأستاذ الدجيلي على الشيخ السماويّ مأخذ رآها جديرة بالانتباه والرعاية، منها «عدم ذكر النسخة التي كانت مصدرًا لمخطوطته هذه، وما دامت هي بخطّه فلا بدّ أنه ﷺ قد استنسخها من نسخة ما، فكان الواجب يقتضي عليه أن يصف تلك النسخة ويذكر لنا مالكا والمكتبة التي تضمّها حتى يدلّ الناس عليها لكيلا تمتد نحوها يد عابثة جاهلة فتؤول إلى التلف والضياع»^(٢).

و مرّ بنا من قبل أيضاً ما ذكره الشيخ آل ياسين من أنّ نسخة الشيخ السماويّ منقولة عن النسخة الأولى من نسختي مكتبة المتحف العراقيّ، أي عن نسخة الأب الكرملّي التي رجّحنا انتفاع الشيخ السماويّ منها حين كانت في خزّانة آل العطار قبل انتقالها إلى مكتبة الأب الكرملّي، ومن بعدها مكتبة المتحف العراقيّ.

(١) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة ن.

(٢) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة ع.

والنسخة الأخيرة من نسخ ديوان أبي الأسود التي ذكرها الأستاذ الدجيلي في مقدمة تحقيق الديوان هي نسخة الأب إنستاس الكرملّي التي آلت إلى مكتبة المتحف العراقي، وهي على وجه التحديد النسخة الأولى من نسختي هذه المكتبة التي جعلها الشيخ آل ياسين أصلًا في تحقيقه لديوان أبي الأسود قَبَل عليه النسخة الأخرى التي هي نسخة الشيخ السماويّ.

وقد استوفى الأستاذ الدجيلي وصف نسخة الكرملّي بشيء من التفصيل، وذكر أنها تحوي الدواوين الأربعة نفسها ولكن بترتب مختلف، فقال: «وهذه النسخة تتفق مع نسخة المرحوم السماويّ في عدد دواوينها، ففي كلّ نسخة منهما أربعة دواوين، كما أنّ آخر كلّ نسخة من هاتين منقولة عن نسخة منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة ابن جني، إلّا أنّ النسختين تختلفان في ترتيب وضع الدواوين، فبينما نرى السماويّ يرتبها هكذا: ديوان أبي طالب فأبي الأسود فسحيم فالعرجي، نجد الأب في نسخته على الترتيب الآتي: ديوان العرجي فأبي طالب فأبي الأسود فسحيم. وإذا علمنا بأنّ نسخة (الأم) الموجودة في جامعة (لايبسك) -وهي مصدر جميع النسخ- والمخطوطة بقلم عفيف بن أسعد، والمنقولة عن ابن جني في حياته وهو الشارح لهذا الديوان وجامعه - هي - أي نسخة (الأم) - في ثلاثة دواوين: أبي طالب، أبي الأسود، سحيم. إذا علمنا ذلك بان لنا جليًا وظهر لنا واضحًا أنّ ديوان العرجي هو الذي أُضيف على نسختي الأب والسماويّ. ولا يلزمنا الإدعاء بأنّ نسخة السماويّ منقولة عن نسخة الأب نفسها لما بينهما من فروق من تقديم وتأخير وزيادة ونقصان، وتشكيل لبعض الحروف في نسخة، وعدمه في نسخة أخرى، وتغيير في الكلمات. كلّ هذه المفارقات وغيرها تدلّنا على أنّ النسختين ليستا عن أصل واحد ونسخة واحدة على ما يظهر، اللهمّ إلّا إذا افترضنا أنّ السماويّ قد تعمّد التقديم والتأخير والزيادة والنقصان حتى تخرج نسخته وكأنها مغايرة لنسخة الأب»^(١).

ولا يخلو الكلام المتقدم من مواضع إبهام، منها الفقرة الأخيرة منه، أعني ذهاب الأستاذ الدجيلي إلى أنّ نسخة الأب الكرملّي ليست بأصل لنسخة الشيخ السماويّ، وقد

(١) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة ر - ش.

مرّ بنا من قبل رأي الشيخ آل ياسين في أنّ النسخة الأخيرة منقولة عن النسخة الأولى، ويبدو أنّ الأستاذ الدجيلي نفسه لم يكن مطمئناً بنحو تام إلى الفروق التي دلّته على أنّ نسخة السماويّ منقولة عن أصل آخر غير نسخة الأب الكرمليّ؛ لذلك قال: «اللهمّ إلّا إذا افترضنا أنّ السماويّ قد تعمّد التقديم والتأخير والزيادة والنقصان حتى تخرج نسخته وكأنها مغايرة لنسخة الأب».

وافترض الأستاذ الدجيلي لتعمّد الزيادة والنقصان غريباً؛ لأنه ذكر في حديثه عن نسخة الشيخ السماويّ قيام الأخير بمعارضة نسخته بمصوِّرة الدكتور النعيميّ المأخوذة عن نسخة الأصل التي في مكتبة جامعة ليبسك، ولا بدّ من أنّ تكون الزيادات وتغيير بعض الكلمات وتشكيل بعض الحروف من نتائج هذه المعارضة، إلّا أنّ تكون للمعارضة دلالة أخرى غير هذه عند الأستاذ الدجيلي. وقد زاد الشيخ آل ياسين هذا الأمر بياناً في مقدمة تحقيقه لديوان أبي الأسود حين عيّن النصوص الجديدة التي نقلها الشيخ السماويّ من مصوِّرة الدكتور النعيميّ، ولو أنّ الأستاذ الدجيلي قابل مصوِّرة الدكتور النعيميّ بنسخة الشيخ السماويّ لاهتدى إلى طريق زيادات النسخة الأخيرة وبقيّة ما أشار إليه من فروق بينها وبين أصلها الذي هو نسخة الأب الكرمليّ بنحو ما اهتدى إلى ذلك الشيخ آل ياسين.

بقي الشقّ الآخر من افتراض الأستاذ الدجيلي، وهو تعمّد الشيخ السماويّ التقديم والتأخير في ترتيب دواوين المجموع من نسخته، وهو افتراض وجيه، ولكنّ له سبباً آخر غير السبب الذي ذكره الأستاذ الدجيلي في أنّ الشيخ السماويّ تعمّد تغيير الترتيب «حتى تخرج نسخته وكأنها مغايرة لنسخة الأب»، وسنقف على توجيه مقبول لهذا الأمر عند الحديث عن ديوان العرجي؛ لأنّ محقّقَي هذا الديوان ذهبا مذهب الشيخ آل ياسين في أنّ نسخة الشيخ السماويّ منقولة عن نسخة الأب الكرمليّ، واجتهدا في لمح علّة اختلاف ترتيب الدواوين بين النسختين اجتهاداً هو أقرب إلى واقع الحال من السبب الذي ذكره الأستاذ الدجيلي وأكثر منه موضوعية.

ومن المواضيع المبهمة في كلام الأستاذ الدجيلي أيضاً - قوله في وصف نسختي الأب الكرمليّ والشيخ السماويّ: «كما أنّ آخر كلّ نسخة من هاتين منقولة عن نسخة

منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة ابن جني»، فالذي يفهمه قارئ هذا الكلام أنّ النسختين لم تُنقلَا عن نسخة عفيف بن أسعد بنحو مباشر، بل عن نسخة منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد، وهو وصف لو صدق على نسخة الشيخ السماويّ بسبب قرب زمن نسخها الذي يمنع من أن تكون منقولة عن نسخة عفيف بن أسعد التي انتقلت من العراق إلى ليبسك منذ ما يقرب من قرن من الزمن بحسب قول الأستاذ الدجيلي، لا يكاد يصدق على نسخة الأب الكرملّي من دون دليل واضح؛ لأنّ الأستاذ الدجيلي قال في شأن تحديد زمن نسخة الأب: «ونسخة الأب هذه ليست بالنسخة القديمة - على ما يظهر - لأنّ الورق الذي كُتبت عليه من النوع المتأخّر، وفيه ختم وكتابة من جنسه تظهر عندما تتعرض للنور. وعلى هذا الاحتمال الذي يقرب من الواقع يمكنني أن أحدّد الزمن الذي خُطّت فيه هذه النسخة، ويبدو لي أنها لا تتعدى الثلاثمائة سنة مهما بالغنا في قدمها»^(١)، لذلك أقول: إنّ هذا الزمن لا يمنع من أن تكون نسخة الأب منقولة عن نسخة ليبسك بنحو مباشر حين كانت ببغداد قبل قرن لا عن نسخة منقولة عنها بحسب ما ذكر الأستاذ الدجيلي.

ولا تخلو من إشكال أيضًا العبارة الأولى من كلام الأستاذ الدجيلي، أعني قوله: «كما أنّ آخر كلّ نسخة من هاتين منقولة...» لأنه يفيد اقتصار نسختي الأب الكرملّي والشيخ السماويّ على نقل ما ورد في آخر كلّ أصل من أصليهما فقط لا نقل ما في أصليهما بتمامه، وواقع الحال بخلاف ذلك؛ لأنّ النسختين نقلتا ما في نسخة الأصل من الدواوين الثلاثة، أو الأربعة، بتمامها بحسب المفاد من بقية الكلام. وأظنّ الأستاذ الدجيلي قصد من هذه العبارة الإشارة إلى أنّ نسختي الأب الكرملّي والشيخ السماويّ نقلتا العبارة الواردة في خاتمتي أصليهما بعد استيفاء نقل ما ورد في الأصلين بتمامه، أي العبارة التي تفيد بأنّ عفيف بن أسعد نقل نسخته عن نسخة بخطّ ابن جني لو صحّت قناعة الأستاذ الدجيلي بوجود أصل مستقلّ لكلّ نسخة منهما، ولم يصحّ رأي الشيخ آل ياسين في أنّ نسخة الشيخ السماويّ منقولة عن نسخة الأب الكرملّي.

أمّا ما ذهب إليه الأستاذ الدجيلي من «أنّ ديوان العرجي هو الذي أُضيف على

(١) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة ق.

نسختي الأب والسمائوي» ففيه نظرٌ، بل إنَّ واقع الحال يُضَعِّفُ من احتمال تحقُّقه؛ لأنَّ المفاد من كلام الأستاذ الدجيلي نفسه اتحاد الدواوين الأربعة في وصف ما خُتِمَ به كلُّ ديوان منها من أنه منقول عن نسخة بخطِّ عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة بخطِّ ابن جني، واتفاق الدواوين الأربعة في هذا الوصف، فضلاً عن ورود ديوان العرجي مع بقية دواوين المجموع المخطوط في نسختي الأب الكرملّي والشيخ السماوي، وهما منقولتان عن نسخ تؤول إلى الأصل الذي هو بخطِّ عفيف بن أسعد بحسب قناعة الأستاذ الدجيلي، أو أنّ الأخيرة منهما التي هي نسخة الشيخ السماوي منقولة عن الأولى التي هي نسخة الأب الكرملّي بحسب رأي الشيخ آل ياسين، أقول: إنّ ذلك كلّه يقطع بأنَّ ديوان العرجي أصيل في هذا المجموع أيضاً ولم يُزِدْ في نسختي الأب والشيخ، ولعله استُلِّ بأخرة من نسخة الأصل لسبب ما، كأنَّ يكون إهمالاً أو قلة عناية بالمجموع أسقطت بعض أقسامه، أو رغبة مجردة في فصل هذا الديوان عن بقية الدواوين على عادة تجار الكتب في تجزئة المجاميع المخطوطة التي تقبل التجزئة وبيعها مُفَرَّقة^(١)، أو نحو ذلك من أسباب محتملة.

وثمة وجهٌ محتمل لتفسير تباين عدد الدواوين في مخطوطات المجموع الذي ضمَّها هو قيام عفيف بن أسعد بنقل نسختين من المجموع عن نسخة ابن جني لانسخة واحدة، وضمتَّ النسخة الأولى - وهي النسخة الموجودة الآن في جامعة ليبسك - الدواوين الثلاثة؛ ويؤيد هذا الاحتمال اقتصار الصفحة الأولى من هذه النسخة على عنوانات الدواوين الثلاثة دون عنوان ديوان العرجي بحسب ما تقدّم بيانه. وضمتَّ النسخة الأخرى الدواوين الأربعة تامّةً، وإلى نسخ منقولة عن هذه النسخة الأخيرة ترجع نسخة الأب الكرملّي، ثم نسخة الشيخ السماوي، وهذه النسخة الأخرى المشتملة على الدواوين الأربعة التي كتبها عفيف بن أسعد أيضاً بعد كتابته النسخة الأولى ما زالت مفقودة بحسب مقتضى هذا الاحتمال، إذ لم يذكر الشيخان آل ياسين والسمائوي والأستاذان الميمني والدجيلي والدكتور النعيمي، ثم المستشرقان كرنكو ونولدكة - وهم المهتمون

(١) ينظر شاهد على هذا الأمر في مقدمة كتاب ألفاظ الشمول والعموم، أحمد بن عليّ

بأصل هذا المجموع وما أُخِذَ عنه من نسخ بحسب ما يأتي بيانه قريباً - ما يفيد رؤية واحد منهم هذه النسخة الأخرى المُتَوَهِّمَةَ أو معرفة مظنَّتها، بل اتفقت كلمتهم على وجود نسخة أصيلة واحدة نقلها عفيف بن أسعد بخطه عن نسخة ابن جني.

أمّا ما ذكره الأستاذ الدجيلي - وهو من القائلين بفرادة الأصل الأول الذي كتبه عفيف بن أسعد - فيضع القارئ أمام احتمال واحد لا يمكن تصوُّر غيره، هو أنّ الذين نقلوا الدواوين الثلاثة مجتمعةً أول مرة عن نسخة الأصل التي هي بخطّ عفيف بن أسعد، صادفوا في مكان آخر ديواناً مفرداً بالصفة نفسها هو ديوان العرجي، أي إنه بخطّ عفيف بن أسعد عن نسخة بخطّ ابن جني أيضاً، فزادوه، بسبب هذه الصفة المشتركة بينه وبين الدواوين الثلاثة، في نسخهم التي صارت فيما بعد أصولاً لنسخة الأب الكرملي، ثم نسخة الشيخ السماوي؛ لذا وجدنا ديوان العرجي مُثَبَّتاً في نسختي الأب الكرملي والشيخ السماوي؛ لأنهما منقولتان عن بعض تلك النسخ التي زادت ديوان العرجي في ما نقلته عن نسخة عفيف بن أسعد حين كانت لا تضمّ إلا الدواوين الثلاثة، أي إنّ نسختي الأب الكرملي والشيخ السماوي منقولتان عن الأصل الوحيد للمجموع ولكن بعد أن زيد فيه الديوان الرابع، لا في حال كونه على هيأته الأولى المشتملة على الدواوين الثلاثة.

ويمكننا إيراد فحوى المفاد من رأي الأستاذ الدجيلي بكلام موجز هو: مرور الأصل الفريد لمجموع الدواوين الأربعة بطورين، ضمّ المجموع في الطور الأول الدواوين الثلاثة، وضمّ في الطور الآخر الدواوين الأربعة، وفي هذا الطور الأخير نقلت عن المجموع نُسخٌ مخطوطة صارت فيما بعد أصولاً لنسختي الشيخ السماوي والأب الكرملي. وأظنّ التوجيه الأول المستند إلى دلائل واضحة هو أقرب إلى واقع الحال من هذا الاحتمال، أعني وجود أصل قديم واحد فقط للدواوين الأربعة. وثبات عنوانات الدواوين الثلاثة دون عنوان الديوان الرابع على الصفحة الأولى من نسخة هذا الأصل المحفوظة في مكتبة جامعة ليبسك لا يكفي في الدلالة على وجود أصل قديم آخر ضمّ أربعة دواوين؛ فربّما سها الناسخ عن إثبات العنوان الرابع لو ثبت رجوع العبارة التي ضمّت عنوانات الثلاثة إليه، أي إلى الناسخ نفسه لا إلى شخص آخر.

ديوان سحيم

قال الأستاذ عبد العزيز اليميني في وصف النسخة التي اعتمد عليها في تحقيق ديوان سحيم: «توجد منه نسخة جميلة الخط عتيقة معتنى بها، وهي من صنعة نبطويه. وهي أكمل رواياته... وهي أصلنا الذي عليه عوّلنا وقيدنا أوراقه بالطرة... وتوجد نسخة رواية أخرى بلبسيك، وهي من إملاء أبي العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحوال في (٢٣ص)، نسخة عفيف بن أسد^(١) وبخطه. وكان من ورّاقِي القرن الرابع. ورواية ابن جني بمثل قطع الرواية الأولى ومسطرته، وهي رواية مقتضبة. والنسخة تنقص من الآخر شيئاً، إلا أنها على علّاتها أقدم وأجل، وعلى مثلها المعوّل»^(٢). وفي كلام الأستاذ اليميني غلط واضح سنلّم به عند تفصيل الحديث عن صلة ابن جني بالمجموع المخطوط الذي ضمّ الدواوين الأربعة.

ديوان العرجي

اعتمدت نشرة ديوان العرجي بتحقيق الأستاذين رشيد العبيدي وخضر الطائي على نسختي مكتبة المتحف العراقي، وهما نسخة الأب الكرملّي ونسخة الشيخ السماوي، ونسخة خاصة بديوان العرجي فقط نقلها ناسخ معاصر عن نسخة الأب الكرملّي.

قال المحققان في وصف النسخة الأولى: «إنّ هذا الديوان من ضمن مجموعة خطية في مكتبة الآثار ببغداد تحت رقم ١٢٤٢ وتتضمّن أربعة دواوين لأربعة شعراء في ١٨٦ صحيفة، وهي: ديوان العرجي ... ديوان أبي طالب ... ديوان أبي الأسود ... ديوان سحيم ... وهذه المجموعة من مخطّفات العلامة الفقيه الأب إنستاس ماري الكرملّي، انتقلت إلى مكتبة الآثار بعد وفاته فيما انتقل إليها من كتبه^(٣) ... وهذه المجموعة التي منها ديوان العرجي ليست بقديمة كما يظهر من نوع ورقها فإنه من نوع متأخّر، ولكنه - كما يبدو - ليس بحديث الصنع، وخطها جيّد...»^(٤).

(١) كذا جاء الاسم، وسقوط العين من أغلاط الطباعة.

(٢) ديوان سحيم (المقدمة): ٧.

(٣) قال المحققان في حاشية تخصّ هذه الفقرة: (أهدت رئاسة دير الكرمليين بعد وفاة الأب إنستاس ١٣٣٥ مخطوطاً عدا الكتب المطبوعة إلى مكتبة الآثار).

(٤) ديوان العرجي (المقدمة): ٤٠ - ٤٢.

ومن بعد استيفاء وصف هذه النسخة نقل المحققان العبارة التي حُتِمَتْ بها، وهي العبارة نفسها التي حُتِمَتْ بها بقية دواوين المجموع، أعني قول الناسخ الأول لنسخة الأصل: «وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه ببغداد في المحرم سنة ٣٨٠هـ ثمانين وثلثمائة عن نسخة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني، وعارضته به وقرأته عليه، والحمد لله كثيراً»^(١).

وختم المحققان الحديث عن هذه النسخة بالقول: «وعلى ظهر المجموعة كتب الأب إنستاس بالفرنسية ما تعريبه: (اشترت بخمس روبيات في ٢٢ مايس ١٩٣٥ من قبل الأب)، ولكنه لم يذكر من أين حصلت له هذه المجموعة ولم يُبيّن مَنْ كان يملكها قبله، كما لم يوجد في النسخة اسم ناقلها عن الأصل ولا تاريخ نقلها»^(٢)، ومزّ بنا من قبل ما نقله الشيخ آل ياسين من رؤية الشيخ الطهراني صاحب (الذريعة) لهذه النسخة في خزّانة آل السيّد عيسى العطار ببغداد.

وقال محققا ديوان العرجي في وصف النسخة الأخرى: «في مكتبة الآثار نسخة أخرى لهذه المجموعة بخطّ المرحوم الشيخ محمد السماوي، برقم (٥٢٥) نقلها بالحبر الأسود تتكون صحائفها من (١٨) سطرًا في الغالب، وقد بدأ بنقلها في أول شعبان سنة ١٣٤٢هـ وانتهى منها في اليوم السابع منه، وقد قابلنا ديوان العرجي في النسختين فلم نجد فرقًا، وكبير الظنّ أنه نقلها عن نسخة الأب على أنه أجرى عليها شيئًا من التصويبات ممّا أشرنا إليه في موطنه. أمّا ترتيب المجموعة فقد خالف فيها الأصل فجعلها كما يلي: ديوان أبي طالب. ديوان أبي الأسود الدؤليّ. ديوان سحيم عبد بني الحساس. ديوان عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان: العرجي. وله رأيه في هذا الترتيب إيثارًا لمن يراه الأفضل بالتقديم غرضًا وعهدًا. وقد آثرنا أن نجعل نسخة الكرملّي هي الأمّ لجودة خطّها...»^(٣). وهذا التوجيه لاختلاف ترتيب الدواوين في نسخة الشيخ السماوي أنسب من العلة التي افترضها الأستاذ الدجيلي وأقرب إلى واقع الحال.

(١) ديوان العرجي (المقدمة): ٤٣.

(٢) ديوان العرجي (المقدمة): ٤٣.

(٣) ديوان العرجي (المقدمة): ٤٣.

مخطوطات أخرى من ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِشَانَ

كان المستشرق (كارل بروكلمان) قد سبق إلى ذكر نسخة الأصل من مخطوطة الديوان برواية أبي هِشَانَ، أي نسخة جامعة (ليبسك)، ونسخة واحدة أخرى غيرها توجد في دار الكتب المصرية؛ قال (بروكلمان): «اشتمل مخطوط ليبزج ٥٠٥ (رفاعية ٣٣)، مع ديواني سحيم وأبي الأسود الدؤلي، على ديوان منسوب لأبي طالب عم النبي ﷺ، تدور أشعاره حول ما وقع بين النبي وقريش من أحداث... يوجد الديوان المنسوب إلى أبي طالب في فهرس Tu. Noldeke ZDMG xvlll , 220 ff. وفي فهرس دار الكتب المصرية ثان ٣: ١١٥»^(١).

وتلا (فؤاد سزكين) (بروكلمان) في التنبيه على مخطوطة الأصل لديوان أبي طالب برواية أبي هِشَانَ ونسخ أخرى منقولة عنها بعبارة أكثر تفصيلاً، ودل على أماكنها في قوله، بعد أن ذكر رواية علي بن حمزة البصري لديوان أبي طالب التي ظن أنها مفقودة لم تصل إلينا: «وهناك نسخة من الديوان، عن مخطوط بخط ابن جني، نسخها عفيف بن أسعد سنة ٣٨٠هـ، توجد في ليبتسج ١/٥٠٥ (الأوراق ٢ - ٣٢، انظر ما كتبه نولدكه: (Noldeke , in: ZDMG 18/1864/f). وهناك نسخة عنها توجد في نور عثمانية ٢/٣٨٠٠ (الأوراق ١٦-٢٦) وتعييننا على إثبات أنها رواية أبي هِشَانَ المهزمي (المتوفى نحو ٢٥٥هـ/٨٦٩ م). وتوجد نسخة المرجح أنها منسوخة عن نسخة نور عثمانية، بقلم الشنقيطي بالقاهرة، دار الكتب، أدب ٣٨ ش/١ (من سنة ١٣٠٤هـ، انظر: الفهرس، طبعة ثانية ١١٥/٣). وهناك نسخة حديثة توجد في تبريز، تربيت رقم ٢٥٥ (من سنة ١٣٠٣هـ، انظر: فهرس نخجواني ١٦٨)»^(٢).

وبالاعتماد على نسخة الشنقيطي نشر الشيخ محمد خليل الخطيب النيددي ديوان أبي طالب بالقاهرة في سنة (١٩٥٠ - ١٩٥١)، وسمي نشرته (غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب)، ويبدو أن الشيخ آل ياسين لم يكن يعلم بوجود هذه النشرة، فلم يذكرها في مقدمة تحقيق الديوان بنحو ما ذكر نشرة السيد محمد صادق بحر العلوم،

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١٧٥/١.

(٢) تاريخ التراث العربي (الشعر)، د. فؤاد سزكين: مج ٢ - ج ٢٨٦/٢.

وهي نشرة لم ترعَ فيها أصول التحقيق العلميّ أيضًا، ويكفي في الدلالة على شيء من ذلك نسبة جَمْعِ الديوان إلى ابن جني لا إلى أبي هِئان، فضلًا عن عدم التناثر أشعار أصل الرواية بسياق متصل، بل تخلّلتها نصوص أخرى التقطها الخطيب من بعض المصادر، وقال في التقديم للديوان: «وقد هُديت بكثرة التنقيب أنا وصديقي الأديب السيّد أحمد صقر بدار الكتب المصرية إلى قصائد لأبي طالب عمّ النبي ﷺ، وشاعره الأول، جمعها الإمام أبو الفتح عثمان بن جني، بخطّ العلامة محمد بن محمود الشنقيطيّ. ولما رأيت أنها قليلة من شعره الجميل واصلت البحث عنه في مختلف الكتب...»^(١).

وعند هذه الغاية من البحث يصير حاصل المعروف من نسخ المجموع المخطوط الذي ضمّ ديوان أبي طالب برواية أبي هِئان ودواوين أخرى ست نسخ، هي النسخ الثلاث التي تقدّم الحديث عنهما من قبل، أعني نسخة الأصل التي في جامعة ليبسك، ونسخة الأب الكرمليّ، ونسخة الشيخ السماويّ، ونسخ ثلاث جديدة، هي نسخة مكتبة نور عثمانية التي ذكرها سزكين ولا نعلم حتى الآن شيئًا عن صلتها بنسخة الأصل، ونسخة الشنقيطيّ في دار الكتب المصرية التي ذكرها كلّ من بروكلمان وسزكين ورجّح الأخير أنها منقولة عن نسخة مكتبة نور عثمانية، ونسخة تبريز التي ذكرها سزكين ولم نتبيّن صلتها بنسخة الأصل أيضًا، فضلًا عمّا تقدّمت الإشارة إليه من النسخ الثلاث المصوّرات عن نسخة الأصل، ونسخة مخطوطة لديوان أبي طالب بمفرده هي نسخة السيّد محمد صالح بحر العلوم المنقولة عن نسخة الشيخ السماويّ.

مواقف المستشرقين من مخطوطة ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِئان

ذكرنا في أول الحديث عن الملاحظات الخاصّة بوصف النسخ المخطوطة لديوان أبي طالب بصنعة أبي هِئان أنّ بعض نسخ المخطوطات القديمة - بوجه عام - قد تحوي إشارات كتبها أصحابها على صفحاتها الأولى لا يخلو الإمام بها من فوائد؛ ومن أمثلة تلك المخطوطات بعض نسخ مخطوطات ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِئان. والنسخة المقصودة بهذه الملاحظة على وجه التحديد هي أولى نسختي مكتبة المتحف العراقيّ اللتين استأنس الشيخ آل ياسين بما ورد فيهما في مواضع معينة من تحقيق ديوان أبي طالب.

(١) غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب، محمد خليل الخطيب: ٣ - ٤.

وعرفنا من مقدّمة تحقيق الأستاذ الدجيليّ لديوان أبي الأسود، ومقدّمة تحقيق ديوان العرجي - وهما من الدواوين التي ضمّهما المجموع نفسه - أنّ نسخة المجموع المقصودة بالحديث هنا هي نسخة مخطوطة الأب إنستاس الكرملّي التي استقرت في مكتبة المتحف العراقيّ، ومن ضمن ما ورد من وصفها في مقدّمة الديوانين أنّ الأب الكرملّي كتب على ظهر المجموع تعليقيًا بخطّه جاء فيه: «وكتب إليّ العلامة (كرينكو) بتاريخ ٢٨ أيار ١٩٣٥م من (كمبردج): ديوان العرجيّ جديد - يعني الجديد غير الحديث - بل لا ثاني له في الخزائن، فأنا لا أعرف له آخر. وأمّا سائر الدواوين الثلاثة فلها نسخ، ففي (لايسيك) في المجموعة الرفاعية رقم (١٣٣) وقد اشترت قبل نحو قرن، اشترته الجامعة (اللايسيكية). وديوان أبي طالب وأبي الأسود فقد ذكر عنهما (نولدكي) مع نخب من أشعارهما في مجلة الشركة الشرقية الألمانية المجلد (١٨): (٢٢٠). وأمّا ديوان سحيم عبد بني الحساس فالدكتور (رشر) ذكر نسخة خطيّة أخرى وفيها رواية تختلف عن رواية النسخة الخطيّة التي في (اسطنبول) في خزائن الملا مراد رقم (١٧٨٩)، ونشرت مجلة الشركة العثمانية الأشعار التي لم ينشرها في المجلة التي ذكرناها. وقد ذكر (نولدكي): أنّ أشعار أبي طالب موضوعة، وضعها أحدهم ليعليّ كعب عترة رسول الله العربيّ، وأغلبها لا تتعدى المئة الرابعة للهجرة، اللهمّ إلّا بعض أبيات قليلة»^(١).

وسكت الأستاذ الدجيليّ عمّا ورد في هذا النصّ بشأن ديوان أبي طالب، ولم يسكت محققاً ديوان العرجيّ، فقالا في التعليق عليه: «هذا ما ورد في تقرير كرينكو، وإنّا لا نريد الآن مناقشة الملاحظة حول أشعار أبي طالب، ولكن لا يفوتنا هنا أنّ نشير إلى أنّ عفيف بن أسعد الذي نقلها عن نسخة ابن جني كان من وراقي المائة الرابعة، فكيف يجوز عليه وعلى الشيخ ابن جني شعر حديث الوضع بالنسبة لعصرهما؟!»

(١) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة ص - ق، وديوان العرجي (المقدمة): ٤١ - ٤٢. وفي المصدر الأخير فروق في بعض ألفاظ النص هي (ف. كرينكو ... في لبيسك ... وقد اشترى ... اللبسيكية ... فقد نوه عنهما ... في استانبول ... في خزانة ... الشركة الفيانية ... التي لم ينشرها نولدكي ... عترة الرسول العربي).

أما عترة الرسول العربيّ فإنها أعلى من أن يحاول أحد إعلاءها بامتهان الشعر الذي لا ينبغي لهم، والله أعلم حيث يجعل رسالته»^(١).

ولقد أحسن محققاً ديوان العرجي غاية الإحسان في هذا الردّ الموجز لو كان رأي (نولدكة) بابن جني كرايها فيه من حيث الأمانة والدقة والثاقفة، فمثل (نولدكة) لا يفوته إدراك أثر عامل الزمن في هذه المسألة إذا نظر إليها بمنظار علميّ مجرد، لكنني أظنه استند في حكمه على أغلب أشعار أبي طالب بالوضع إلى قناعات مسبقة لها جذور في تراثنا سوّغت له ولغيره من المستشرقين والمتأثرين بهم من العرب والمسلمين المجازفة في إطلاق أحكام كهذه قبل استيفاء النظر في أدلتها، فضلاً عن أنه احتاط بقوله (وأغلبها لا تتعدى المائة الرابعة للهجرة) لما قد يرد على رأيه من نقد، أي إنّ وضع أشعار أبي طالب عنده ابتداءً من زمن يسبق هذا الزمن.

وربّما اعتمد (نولدكة) في رأيه هذا على إشارات قديمة شكّكت ببعض أشعار أبي طالب، كقصيدته اللامية؛ فقد نقل ابن سلام رأي بعض الرواة المتقدمين في هذه القصيدة حين قال: «وكان أبو طالب شاعراً جيّد الكلام، أبرع ما قاله قصيدته التي مدح فيها النبيّ ﷺ:»

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وقد زيدَ فيها وطوّثت. وقد رأيتُ في كتاب يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مئة سنة: وقد علمت أن قد زاد الناس فيها، ولا أدري أين منتهاها. وسألني الأصمعيّ عنها، فقلت: صحيحة جيّدة! قال: أتدري أين منتهاها؟ قلت: لا!^(٢).

وإذا صدق احتمال اعتماد (نولدكة) على أمثال هذه الإشارات، كما اعتمد على ما ذكره ابن سلام بشأن الشكّ في جزء من القصيدة اللامية غيره من المستشرقين ك (سزكين)^(٣)، و (شبرنجر) الذي شكّك بنسبة ما رواه ابن إسحاق من القصيدة نفسها^(٤)،

(١) ديوان العرجي (المقدمة): ٤٢.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ٢٤٤/١ - ٢٤٥. و جاء كلام ابن سلام مختصراً في المزهري: ١٧٩/١.

(٣) ينظر: تاريخ التراث العربي (الشعر): مج ٢ - ج ٢٨٥/٢.

(٤) تاريخ التراث العربي (الشعر): مج ٢ - ج ٢٨٦/٢.

أقول: إذا صدق هذا الاحتمال فقد بالغ (نولدكة) كثيراً في تضخيم فحواها حين حكم على معظم أشعار أبي طالب بالوضع. وقد قال ابن سلام نفسه: «وبمكة شعراء، فأبرعهم شعراً: عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم. وأبو طالب بن عبد المطلب شاعر. والزيبر بن عبد المطلب شاعر»^(١).

وغايتنا الرئيسة من البحث في هذا الموضوع من الدراسة هي بيان بعض صفات مخطوطات ديوان أبي طالب برواية أبي هِفَّان لا الاسترسال في توثيق نسبة الرواية بوجه خاص أو أشعار الديوان بنحو عام، وإن تقدّم الإلمام بأطراف من هذا الموضوع في القسم الأول، فضلاً عن أنّ عدم تيسّر الإفادة من كلام (نولدكة) بعد وقوفنا عليه في مصدره الأصيل - لأنه كتب بلغة أخرى غير العربية^(٢) - يحول دون التوسّع في التماس وجوه ردّه بما ثبتت صحّة نسبته من أشعار أبي طالب بمعايير لا يختلف على استحكامها المحققون المنصفون من المستشرقين وغيرهم.

ومما يجري في سياق مُحدّدات البحث في هذا الموضوع من دراستنا أيضاً احتمال وجود خلل في نقل رأي (نولدكة) الذي أوصله المستشرق (كرنكو) إلى الأب الكرملّي وأثبتته الأخير على ظهر نسخته من المجموع المخطوط الذي ضمّ ديوان أبي طالب، إذ نقل (سزكين) عن البحث الأصيل الذي كتبه (نولدكة) حول النسخة المخطوطة القديمة للديوان رأياً يفيد اقتناع الأخير بصحّة نسبة قسم من القصيدة اللامية؛ قال (سزكين) بعد أن عرض رأي المستشرق (شبرنجر) في الشك بما رواه ابن هشام من أبيات اللامية في (السيرة): «إنّ هذا الرأي لا يتفق مع حقائق التاريخ؛ فقد نشأ عدد كبير من الأبيات المنسوبة لأبي طالب - فيما يبدو - في موقف في عصره؛ ولذا فمن المستحيل اعتبارها من صنع الوضاع، ولذا فإنّنا نرى أنّ القصيدة الكبيرة المذكورة عند ابن هشام لا بدّ أنّ

(١) طبقات فحول الشعراء: ٢٣٣/١.

(٢) عنوان دراسة نولدكة: Ueber den Diwan des Abu Talib und den des Abul aswad (Adduali)، وقد وقعت نصوصها ومعالجاتها العلمية وحواشيها في (٢١) صفحة من المجلة التي نشرت بها (٢٢٠ - ٢٤٠)، واستغرق الجزء الخاص بديوان أبي طالب (١٢) صفحة (٢٢٠ - ٢٣١)، واختصت بقية صفحات الدراسة بديوان أبي الأسود.

بها قسمًا صحيحًا، كما ذكر (نولدكة) و (ريشر) من قبل»^(١).

ومما يقرب من هذا المنحى في تصوّر قناعة (نولدكة)، وعامة المستشرقين في صحّة أشعار أبي طالب من الواقع، رأي المستشرق الشهير (بروكلمان) - وهو تلميذ (نولدكة) - الذي عبّر عنه في قوله بعد التنويه بنسخة الأصل من المجموع المخطوط الذي ضمّ ديوان أبي طالب: «ولعل بعض هذا الديوان صحيح؛ لتناسب صداه مع حقيقة مواقف أبي طالب. ولكن أكثره منحول؛ لأن الدواعي توافرت عند المحدثين لتزيين سيرة النبي صلى الله عليه وآله في أوائل عهد النبوة أيضًا بكثير من الأشعار، بعد أن كثرت الأشعار في سيرته بالمدينة، كما أنّ شيعة عليّ أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبيه للنبي، ويضعوه بذلك في مقام بارز. ولا بدّ من أنّ هذا الشعر وضع من قديم؛ لأنه لم يزل يذكر بني هاشم أمة واحدة، لم تفرق إلى علويين وعباسيين. ومن ثمّ ظنّت صحّة هذا الشعر، فقد روى أكثره ابن إسحاق (المتوفّى ١٥١هـ/٧٠٨م) في سيرة النبي صلى الله عليه وآله»^(٢).

وبصرف النظر عن حقيقة رأي (نولدكة) في هذا الشأن وقيّمته العلمية، كان من المناسب جدًّا تضمين مقدّمة تحقيق ديوان أبي طالب برواية أبي هفان تنبيهًا عليه، لورود الإشارة إليه في إحدى النسخ المخطوطة المعتمدة في تحقيق الديوان من جهة، ولأنه يُعدّ من أوائل الشبهات التي أثارها المستشرقون - بعد اطلاعهم على النسخة القُدّمي من الديوان - حول صحّة أشعار ديوان أبي طالب في العصر الحديث وأقواها من جهة أخرى. وربما وجدتْ شبهاتُ المستشرقين صدى عند غيرهم ممّن شكّك بشيء من أشعار أبي طالب، فقد أشار الشيخ آل ياسين في مقدّمة تحقيق الديوان إلى مواقف لغير المستشرقين تُشبه موقف (نولدكة) وسواه من أقرانه، بيد أنها لم تبلغ من الخطر حدّ الجهر بأنّ معظم أشعار الديوان موضوعة، بل قصارى ما بلغته التشكيك بصحّة نسبة أبيات معدودات إلى أبي طالب^(٣)، لذلك أقول: كان من المناسب جدًّا متابعة رأي

(١) تاريخ التراث العربي (الشعر): مج ٢ - ج ٢٨٦/٢.

(٢) تاريخ الأدب العربي: ١٧٥/١.

(٣) ينظر: ديوان أبي طالب (المقدمة): ٥٤، والناقدون الأولون لشعر السيرة، د. وليد عرفات:

(نولدكة) في مصدره الأصيل، أو التنويه بوجوده في ضمن ما أشار إليه محقق الديوان من تلك الآراء الشاذة لغير المستشرقين في أقلّ تقدير بعد أن وقف على مضمونه أو فحواه في تعليق الأب الكرمليّ المثبت على ظهر المجموع المخطوط.

على أنّ هذه المسألة بأبعادها كلّها جديرة بأن يقف عندها المهتمون بأبي طالب وتراثه في دراسة مستوعبة، بسبب صلتها المباشرة بقضية إيمانه.

وبقدر تعلّق جانب من تلك الأبعاد بصميم ما عرضته الدراسة هنا من الرأي المثبت على بعض نسخ رواية أبي هِفَّانِ المخطوطة أجد من المناسب التنويه بوجهين اثنين ممّا امتازت به هذه الرواية ومخطوطاتها من علامات القوة والرصانة تنفع في ردّ جانب ممّا تعرّضت له من النقد والطعن.

الوجه الأول: شدة اختصاص أبي هِفَّانِ بالرواية الأدبية

من الفوائد القيّمة التي اشتملت عليها مقدّمة تحقيق الديوان إيراد ترجمة مفصّلة لأبي هِفَّانِ اشتملت على إحصاء مستوعب لمؤلّفاته، وقد بلغت سبعة كتب هي: (كتاب صناعة الشعر)، وقد وقف عليه ابن النديم، ووصفه بأنه كبير، وذكره أيضاً ياقوت الحمويّ والسيوطي. وكتاب (الأربعة في أخبار الشعراء)، وكتاب (أخبار أبي نواس)، وقد انفرد ابن النديم بذكرهما، والثاني منهما منشور. وكتاب (أشعار عبد القيس وأخبارها)، وقد ذكره النجاشي، وورد ذكره أيضاً في بعض المصادر المتأخّرة. وكتاب (أخبار الشعراء)، وقد ذكره كلّ من ياقوت والسيوطي. وكتاب (طبقات الشعراء) الذي ورد ذكره في المصادر التي ذكرت الكتاب الرابع، ونبه المحقّق على احتمال أن يكون هذا الكتاب هو (كتاب أخبار الشعراء) نفسه. وكتاب (شعر أبي طالب وأخباره)، وقد ذكرته المصادر التي ذكرت الكتابين الرابع والسادس^(١).

والقصد من إيراد هذا الثبوت المختصر بما أحصاه المحقّق من مؤلّفات أبي هِفَّانِ بدقّة واستيعاب ملاحظة ما تفيده عنوانات هذه المؤلّفات، فضلاً عن مضامين ما وصل إلينا منها، من شدة عناية أبي هِفَّانِ بالشعر رويّةً ونقداً بنحو يُكسب صنعته لشعر أبي طالب

(١) ينظر ديوان أبي طالب (المقدمة): ٤٠ - ٤١.

صفة الوثاقاة والاستيعاب. وهي ملاحظة مُهمة لا بدّ من استحضارها عند الإلمام بما أثاره المستشرقون وغيرهم من شبّهات حول مخطوطة رواية أبي هِئان وما ضمّته من شعر أبي طالب.

الوجه الثاني: صلة ابن جني بمخطوطة رواية أبي هِئان وبقيّة دواوين المجموع

ليست بابن جني حاجة للتعريف به، فهو من جَلّة علماء العربية وكبارهم؛ لذلك اكتسبت هذه الدواوين المكتوبة بخطّه مرتبةً عاليةً من الوثاقاة، وربّما ارتقت قيمتها العلمية إلى مراتب أعلى لو تعدّى عمل ابن جني فيها حدود النسخ المجرد إلى الإسهام في (الرواية) بما يعبر عنه هذا المصطلح من معنى الجهد المباشر في جمع الأشعار من الروايات المختلفة والتلفيق بينها.

لكنّ شيئاً من ذلك لم يحصل بحدود صلة ابن جني بديوان أبي طالب في أقلّ تقدير؛ لأنّ الديوان بصنعة أبي هِئان، وجميع ما فيه من جهده الخالص في جمع الروايات والمُقابلة والشرح، بل لقد انتفع ابن جني نفسه ممّا في الديوان بهذه الرواية ولم يزد فيه شيئاً، والدليل على ذلك أنه استشهد في بعض مصنّفاته بشواهد من شعر أبي طالب توافق صيغة رواية أكثرها عنده صيغة روايتها في الديوان بصنعة أبي هِئان، وكذلك بعض شروح هذه الشواهد، فهي متفقة أيضاً مع شروح أبي هِئان؛ من ذلك نصّ انفردت به رواية أبي هِئان فلم يرد في رواية البصريّ، ولم يجد المحقّق تخريجاً لأيّ من أبياته^(١)، ووجدت بعض أبياته في بعض مصنّفات ابن جني بالصفة التي تقدّم ذكرها، أي بصيغة الرواية نفسها مشفوعةً ببعض شروح أبي هِئان^(٢)، ولا شكّ في أنّ هذا الاتفاق يقطع كلّ شكّ في قيام ابن جني بنسخ ديوان أبي طالب بصنعة أبي هِئان ويؤكد صحّته. ويبدو أنّ عمل ابن جني في ديوان سحيم لم يتجاوز حدود النسخ المجرد أيضاً؛ لأنّ هذا الديوان في نسخة عفيف بن أسعد المنقولة عن نسخة بخطّ ابن جني هو من صنعة أبي العباس الأحول بحسب العبارة المثبتة على الصفحة الأولى منه الملحقة

(١) ينظر ديوان أبي طالب (رواية أبي هِئان): ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) ينظر المبهج، ابن جني: ٨٩، والمحتسب، ابن جني: ١٩٧/٢.

صورتها ببحثنا، وكذلك تردّد اسم الأحوال في أثناء الديوان أيضاً^(١)، وقد سبق إلى توثيق هذه النسبة الأستاذ عبد العزيز الميمني في كلامه المنقول في موضع سابق.

وكلام الأستاذ الميمني به حاجة إلى توجيه؛ لأنه قال: «من إماء أبي العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحوال... نسخة عفيف بن أسعد وبخطه... ورواية ابن جني». ولا يكاد يستقيم اجتماع مصطلحي (الإماء) و (الرواية) والمملي والراوي شخصان مختلفان، إلّا بانصراف المصطلح الأخير إلى معنى النقل ثم الأداء؛ فابن جني نقل رواية الأحوال حين نسخها بخطه ولم يتصرّف فيها، ثم أدّاها إلى عفيف بن أسعد بنحو ما صنع مع رواية أبي هِفَّان لشعر أبي طالب، أي إنّ عمل ابن جني في هذين الديوانين لم يكد يتجاوز حدود النسخ المجرد.

ولعل عمل ابن جني في الديوانين الآخرين بهذه الصفة أيضاً، ولكن موقف محققي ديوان أبي الأسود الأستاذ الدجيلي والشيخ آل ياسين لا يتفق مع هذا الاحتمال؛ إذ مرّ بنا من قبل رأي الأستاذ الدجيلي الذي عبّر عنه بقوله: «وإذا علمنا بأنّ نسخة (الأم) الموجودة في جامعة (لايبسك) - وهي مصدر جميع النسخ - والمخطوطة بقلم عفيف بن أسعد، والمنقولة عن ابن جني في حياته وهو الشارح لهذا الديوان وجامعه...»، فابن جني إذن هو جامع ديوان أبي الأسود وشارحه على وفق قناعة الأستاذ الدجيلي.

ولا يختلف موقف الشيخ آل ياسين عن الموقف المتقدم من مسألة نسبة رواية ديوان أبي الأسود إلى ابن جني نسبة حقيقية، إذ أثبت على صفحة الغلاف منه عبارة (رواية ابن جني)، ومما قاله في التقديم له: «يبدو أنّ أبا الأسود قد حَظي بقسط وافر ونصيب كبير من حبّ ابن جني وإعجابه، فأولاه من العناية والاهتمام ما لم يول معظم الشعراء العرب المعروفين - وفيهم من كان أذيع صيناً وأعلى كعباً في الشعر من الدوّليّ-. وربما كان ذلك ناشئاً من تَبَجُّرِ أبي الفتح في النحو وتَقَدُّمِهِ فيه وعرفانه بما كان لذلك الواضع الأول لقواعد هذا العلم وأصوله من يد بيضاء على اللغة العربية - علمائها ومتعلّميها- على مرّ العصور. وتمثّلت عناية أبي الفتح بصاحبه في توجيه الهمة نحو شعره روايةً

(١) ينظر ديوان سحيم (مخطوطة لبيزك): ٤ - ٥.

واختياراً وتنسيقاً، ثم أردف ذلك بما تمّم به الفائدة شرحاً ونسخاً واتقاناً^(١).

والذي أميل إليه الآن أنّ مسألة القطع بنسبة رواية ديوان أبي الأسود إلى ابن جني بها حاجة إلى بحث أوسع ممّا تقدّم ذكره، ولاسيما مع عدم تصريح ابن جني بأنه هو صاحب هذه الرواية من ديوان أبي الأسود من جهة، وثبات تصريح عفيف بن أسعد بأنّ ابن جني ناسخها لا راويها أو شارحها من جهة أخرى، فضلاً عن أنّ محقّقَي الديوان الشيخ آل ياسين والأستاذ الدجيلي لم يقفا على أصله الموجود في جامعة (ليبسك) بنحو مباشر حين ذكرا ما ذكراه في مقدّمتي نشرتهما للديوان، وقد وقف عليه المستشرق الألماني المعروف (نولدكة)؛ ورجع إليه، وكتب عنه دراسة نقل الأستاذ الدجيلي في مقدّمة تحقيق ديوان أبي الأسود جزءاً منها بعد تعريبه، وممّا جاء في الجزء المعرّب من هذه الدراسة: «إنّ المخطوطات الموجودة في جامعة (ليبسك) بخصوص الدواوين المذكورة تعدّ من أول المستنسخات التي نعرفها، وقد كتب عام (٣٨٠هـ) في بغداد. والخطّ الذي استنسخت به ليس جميلاً ولكنه واضح إلى حدّ ما، وينقص في كثير من الضبط. وإلى جانب هذا نلاحظ كثيراً من الحركات المستعملة في الكتابة والتي تعين القارئ لتدارك ما فات من النقط، وهي منقولة نقلاً لا بأس به على وجه العموم، وإنّ كان غير دقيق، وهو يعتمد على نسخة بخطّ عالم مشهور، كما أنّ الحركات الموجودة فيها لا تخلو من أخطاء أحياناً. إنّ هذا المخطوط يحتوي على ثلاثة دواوين هي: ديوان أبي طالب، (من ص ٢ - إلى ٣٢). وديوان أبي الأسود (من ص ٣٤ - إلى ٥٥). وديوان سحيم (من ص ٥٦ - إلى ٦٧). والأخير أكثرها قيمةً من الناحية الشعرية. والديوان الثاني، وهو ديوان أبي الأسود الدؤليّ، عليه الكتابة التالية: من شعر أبي الأسود، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه عن نسخة بخطّ الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني (أيده الله) ببغداد في صفر سنة (٣٨٠هـ). ومع الأسف لا يوجد القسم الأول من هذا الديوان لأنّ الصفحات الأولى ممزقة، ولا يوجد أي أثر لحساب عدد الصفحات، لذلك لم نستطع ضبط عددها المفقود»^(٢).

(١) ديوان أبي الأسود (ط. آل ياسين - المقدمة): ٢٢٣.

(٢) ديوان أبي الأسود (ط. الدجيلي - المقدمة): صفحة م. ودراسة نولدكة منشورة في مجلة الشركة

الشرقيّة الألمانية: مج ٢٢٠/١٨ سنة ١٨٦٤.

ومن هذا الوصف الحقيقي لديوان أبي الأسود في ذلك المجموع المخطوط بنسخته الأصلية الموجودة في مكتبة جامعة ليبسك لا نسخه المصورة، يتبيّن أنّ صفحاته الأولى ممزّقة، ومن المحتمل جدًّا وجود اسم صانعه في واحدة منها بنحو ما ورد اسم أبي هِفَّان في الصفحة الأولى من ديوان أبي طالب، واسم أبي العباس الأحول في الصفحة الأولى من ديوان سحيم، ولكن تمزُّق الصفحات الأولى من ديوان أبي الأسود وفقدانها فوّت معرفة صانعه أو راويه الأول، وقد ظهر صدق ما ذكره (نولدكة) حين تيسّر لنا النظر المباشر في مصوِّرة مخطوطة لبيزك، إذ وجدنا الصفحات الأولى من ديوان أبي الأسود ساقطة من المجموع، وألحقنا بالدراسة صورة الصفحة الأولى التي يبدأ بها الديوان.

وليس ديوان أبي الأسود بأول ديوان قديم يثبت أو يترجّح سقوط صفحة العنوان وصفحات أخرى من مخطوطته، فتكتنف الشبهة الاسم الصريح لراويه أو صانعه ويجتهد ناشروه في تعيين نسبته اجتهادًا قد يوافق الحقيقة أو يجانبها بحسب قوة الأدلّة، ونظيره في هذه الصفة (ديوان الحطيئة) المنسوب شرحه إلى ابن السكّيت، و (ديوان معن بن أوس المزني) المنسوبة روايته إلى أبي عليّ القالي، و (شعر الشنفرى الأزدي) المنسوبة روايته إلى مؤرّج السدوسي في نشرة الدكتور عليّ غالب ناصر التي اعتمد فيها على واحدة من نسخه المخطوطة، على حين اعتمدت نشرة الأستاذ عبد العزيز اليميني على نسخة أخرى سقطت منها صفحة العنوان، وضاع معها اسم راوي الديوان، فسكت الأستاذ اليميني عن البحث في هذه المسألة^(١).

وليس ديوان أبي الأسود بأول ديوان تُنسب روايته إلى غير صاحبها بسبب ما يوحى به عمل النساخ، أو بسبب تصوّف بعض المهتمين بها، ك (ديوان امرئ القيس) بصنعة السكري، ورواية أخرى مُهمّة من هذا الديوان نُسبت إلى ابن النحاس، و (ديوان كعب بن زهير) بصنعة السكري أيضًا^(٢).

(١) ينظر مقدمات هذه الدواوين: ديوان الحطيئة: ١٣، وديوان معن بن أوس: ١٨ - ١٩، وشعر الشنفرى بتحقيق الدكتور عليّ ناصر غالب: ٩ - ١٠، وديوان الشنفرى بتحقيق الأستاذ عبد العزيز اليميني: ٣٠.

(٢) ينظر مقدمات هذه الدواوين: ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح السكري: ١١٨/١ - ١٢٠، وديوان امرئ القيس (ط. المعارف): ١٥ - ١٦، وشرح ديوان كعب بن زهير: الصفحات و - ك.

والأشبه بديوان أبي الأسود الذي ضمّه المجموع نفسه الذي ضمّ ديوان أبي طالب أن يكون من الدواوين القديمة التي وصلت إلينا نسخها المخطوطة غفلاً من أسماء رواتها أو صنّاعها ولم يهتد محققوها إلى معرفة أصحابها فظلت مجهولة النسبة، وهي كثيرة، منها (ديوان عمرو بن قميئة) الذي حظي بتحقيقين علميين لم ينتهيا إلى معرفة راويه، و (شعر الأفوه الأودي)، و (ديوان بشر بن أبي خازم)، و (ديوان ابن مقبل)^(١)، بل منها ديوان قام بتحقيقه الشيخ آل ياسين نفسه هو (شعر المثقب العبدّي)^(٢).

ويُشبه موقف محقّقَي ديوان العرجيّ موقف محقّقَي ديوان أبي الأسود من حيث القناعة بأنّ ابن جني هو راوي الديوان حين فهما من مصطلح (الرواية) ما تقدّم بيانه من مفهوم مصطلح (الصنعة)، أعني الجهد المباشر في جمع الشعر والتلفيق بين رواياته المتعددة في رواية واحدة لا النسخ المجرد أو نقل رواية بعينها^(٣)، والذي أراه أنّ حقيقة صلة ابن جني بهذا الديوان - إذا تجاوزت مسألة النقل أو النسخ المجرد - بها حاجة إلى بحث مفصّل أيضاً يضيق المقام هنا عن استيعابه.

وفي الأحوال كلّها تبقى حقيقة قيام ابن جني بكتابة المجموع الذي ضمّ ديوان أبي طالب بتمام دواوينه واضحة جلية لا اختلاف فيها، وتعدّد أسماء من تيسّرت معرفته من رواتها واستقلال كلّ منهم برواية ديوان منها يشير إلى أنّ عفيف بن أسعد وقف عليها مفرّقة بخطّ ابن جني، وقرأها عليه وهي بهذه الصفة، ثم قام بجمعها في مجموع واحد، أو أنه وجدها مجموعة حين قام بنقلها عن نسخة ابن جني وقراءتها عليه، أي إنّ الأخير هو الذي ضمّ هذه الدواوين المستقلة إلى بعضها في ضمن مجموع واحد مع التصريح الجلي بنسبة كلّ منها إلى راويه أو صانعه على وفق المشهور من دقة هذا العالم الجليل وصدقه وأمانته.

وصحّة هذا الوجه تستدعي القول بفرادة صنيع ابن جني وتميُّزه؛ ففي حدود

(١) ينظر مقدمات هذه الدواوين: ديوان عمرو بن قميئة (ط. القاهرة): ٤٨ - ٥٠، و (ط. بغداد):

١٦ - ١٧، وشعر الأفوه الأودي: ٤، وديوان بشر بن أبي خازم: ٣٧، وديوان ابن مقبل: ١٦.

(٢) ينظر: شعر المثقب العبدّي (المقدمة): صفحة هـ.

(٣) ينظر: ديوان العرجيّ (المقدمة): ٣٨ - ٣٩.

معرفةنا القاصرة لم تشهد المكتبة العربية نظيراً لهذا المجموع بصفاته المثلث التي أكسبت ما ضمّه من دواوين قيمةً علميةً عالية، ولاسيما ديوان أبي طالب الذي أُحيط من بينها بشبهات تعلّقت بصحة نسبة أشعاره إلى أبي طالب.

محتوى مخطوطة ديوان أبي طالب بصنعة أبي هفان

خلت مقدّمة تحقيق ديوان أبي طالب برواية أبي هفان من أية إشارة إلى حاصل ما ضمّته هذه الرواية من شعر أبي طالب، وعلى الرغم من وجود أرقام للنصوص وأخرى لأبيات كلّ نص فإن متابعة هذا الترتيب لا تؤدّي معرفة حاصل ما ضمّته هذه الرواية من شعر أبي طالب بدقة بحسب ما يظهر من العرض الآتي.

وحاصل ما ضمّته هذه الرواية يوضحه المسرد الآتي المحكوم بما وُضِعَ من أرقام لنصوصها وأبياتها، فالمسرد يشتمل على أرقام النصوص، ثم أرقام صفحاتها في طبعة الديوان، ثم عدد أبيات كلّ نص.

رقم النص	الصفحة	عدد الأبيات
١	٦٩ - ٨٦	١١١
٢	٨٧	٥
٣	٨٨ - ٨٩	١١
٤	٩٠ - ٩٢	١٩
٥	٩٣ - ٩٤	١٥
٦	٩٥ - ٩٦	١٩
٧	٩٧	١٠
٨	٩٨	٤
٩	٩٩	٦
١٠	١٠٠	٥
١١	١٠١	٦

١٦	١٠٣ - ١٠٢	١٢
٩	١٠٥ - ١٠٤	١٣
١٦	١٠٨ - ١٠٦	١٤
٩	١١٠ - ١٠٩	١٥
٥	١١٢ - ١١١	١٦
٩	١١٤ - ١١٣	١٧
١٩	١١٦ - ١١٥	١٨
١٨	١٢٠ - ١١٧	١٩
١٨	١٢٢ - ١٢١	٢٠
١٦	١٢٥ - ١٢٣	٢١
١٩	١٢٨ - ١٢٦	٢٢
٣	١٢٩	٢٣
١٢	١٣١ - ١٣٠	٢٤
٢٠	١٣٣ - ١٣٢	٢٥
٦	١٣٥ - ١٣٤	٢٦
٤	١٣٦	٢٧
٤	١٣٧	٢٨
٧	١٣٨	٢٩
٢	١٣٩	٣٠

ويبدو من المسرد المتقدم اشتغال رواية أبي هفان على (٣٠) نصّاً، مجموع أبياتها (٤٢٣) بيتاً بحسب الأرقام الموضوعية لها في الديوان. والحاصل الدقيق لما في هذه الرواية هو (٢٨) نصّاً، مجموع أبياتها (٤٢٠) بيتاً، بسبب وجود نصّين كلّ واحد منهما يتمم الآخر، أولهما لا تتكرر أبياته في النصّ الذي ينتمي إليه، والآخر تتكرر ثلاثة من أبياته في النصّ الذي ينتمي إليه.

وأول هذين النصين النصّ ذي الرقم (٣٠) الذي ينتمي بيتاه إلى النصّ ذي الرقم (٤)، وقد نبّه المحقّق على هذه الملاحظة في حاشية النصّ (٣٠) حين أشار الى ورود بيتي هذا النصّ مجتمعاً مع أبيات النصّ (٤) لمناسبة واحدة بحسب ما جاء في (سيرة ابن هشام). ثم وقفت على أبيات من النصّين مجتمعاً في نصّ واحد من رواية البصريّ رقمه (٣٩)، وعلى البيتين (٧ - ٨) من النصّ (٤) من رواية أبي هِفَانَ، وهما ممّا انفردت به هذه الرواية من أبيات متفرّقة، مع أبيات من النصّ (٣٩) من رواية البصريّ أيضاً في مصدرين جديدين^(١)، ممّا عزّز من ثبات حقيقة انتماء نصّي رواية أبي هِفَانَ (٣٠) و (٤) إلى نصّ واحد.

والنصّ الآخر من نصوص رواية أبي هِفَانَ الذي ينتمي إلى بعض نصوص الرواية نفسها هو النصّ (٢٧)، وفيه أربعة أبيات، ثلاثة منها وردت في النصّ (٢٩) من الرواية نفسها، وأشار المحقّق إلى هذه الملاحظة أيضاً، وفي مستدرك الديوان نصّ تتمم أبياته الثمانية أبيات هذا النصّ الجامع بين النصّين (٢٧) و (٢٩) من رواية أبي هِفَانَ، رقمه في المستدرك (١٤). ثم وقفت على أكثر أبيات نصّي رواية أبي هِفَانَ (٢٧) و (٢٩) مجتمعاً في مصدر واحد^(٢)، وشرط من أبيات النصوص الثلاثة: النصّين (٢٧) و (٢٩) من أصل رواية أبي هِفَانَ، والنصّ (١٤) من مستدرك الديوان في مصادر أخرى^(٣)، ممّا يعزّز من ثبات حقيقة انتماء هذه النصوص إلى نصّ واحد أيضاً

بقيت ملاحظة واحدة تخصّ بيان محتوى مخطوطة رواية أبي هِفَانَ يحسن ذكرها هنا، هي: إيراد أبي هِفَانَ النصّ (٢٨) بروايتين مستقلتين في كلّ واحدة منهما (٣) أبيات، وهما تشتركان بييتين من هذه الأبيات الثلاثة، وتنفرد كلّ رواية منهما ببيت واحد، ومن ثم يصبح حاصل ما في هذا النصّ (٤) أبيات.

(١) المصدران هما: المناقب والمثالب، القاضي أبو حنيفة المغربي: ١٢٨ وفيه البيتان معاً، وتمام المتون، خليل بن أيبك الصفديّ: ١٣٩ وفيه البيت السابع فقط.

(٢) ينظر جمل من أنساب الأشراف، البلاذريّ: ١٩٩/١٠.

(٣) ينظر شرح أبيات الجمل، ابن السّيد البطليوسيّ: ٨٥ - ٨٦، وشرح المفصل، الخوارزميّ: ١٠٢/٣ - ١٠٣، وشرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٩١/١٨، وبلوغ الأرب، محمود شكريّ الألويسيّ: ٩٣/١ - ٩٤.

وقد انفردت رواية أبي هِفَّان بنصوص مستقلة لم ترد في رواية عليّ بن حمزة البصريّ، وبآيات متفرّقة جاءت أصولها العامة في الروایتين. وحاصل ما انفردت به رواية أبي هِفَّان من نصوص مستقلة بحسب الأرقام المثبتة فيها هو: (١٠) نصوص، مجموع أبياتها (٧٠) بيتاً^(١)، وعرفنا في موضع قريب انتماء نصّين منها هما (٢٧) و (٢٩) الى نصّ واحد، واشترآكهما في ثلاثة أبيات، ومن ثم تصبح النتيجة الأخيرة لما انفردت به رواية أبي هِفَّان من نصوص مستقلة هي (٩) نصوص، مجموع أبياتها (٦٧) بيتاً. وأمّا حاصل ما انفردت به هذه الرواية من آيات متفرّقة وردت أصولها في الروایتين فهو: (٥٦) بيتاً، جاءت في (١٤) نصّاً مشتركاً بين الروایتين بعد مراعاة مسألة رجوع نصّ منها إلى نص آخر^(٢).

وخلاصة ما تقدّم إيجازه من إحصاء يخصّ مخطوطة رواية أبي هِفَّان هي: اشتمالها على (٢٨) نصّاً، منها (٩) نصوص مستقلة لم ترد في رواية عليّ بن حمزة البصريّ، و (١٩) نصاً وردت في رواية البصريّ^(٣). ومجموع أبيات رواية أبي هِفَّان هو: (٤٢٠) بيتاً، منها (٦٧) بيتاً هي حاصل ما ورد في النصوص المستقلة التي انفردت بها هذه الرواية. ومنها (٥٦) بيتاً انفردت بها أيضاً ولكنها تنتمي إلى أصول مشتركة بين الروایتين. والباقي من مجموع أبيات رواية أبي هِفَّان التي اشتركت بها مع رواية البصريّ هو: (٢٩٧) بيتاً. جاءت في (١٩) نصّاً من الروایتين معاً.

(١) أرقام هذه النصوص في رواية أبي هِفَّان هي: (٧ - ١٢، ١٥، ٢٣، ٢٧، ٢٩).

(٢) أرقام هذه النصوص في رواية أبي هِفَّان ومواضع ما انفردت به من أبيات هي: (١/أحد عشر بيتاً، هي: ١ - ٢، ٢٨، ٥٨ - ٥٩، ٨٤، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠ - ١١١)، (٤، ومعه النص ٣٠/سبعة أبيات، هي: ١ - ٢، ٧ - ٩، ١١، ١٥)، (٥/خمسة أبيات، هي: ٥ - ٨، ١٢)، (٦/ثلاثة أبيات، هي: ٤، ١٣، ١٩)، (١٣/سبعة أبيات، هي: ٢ - ٤، ٦ - ٩)، (١٤/خمسة أبيات، هي: ٢ - ٣، ٨، ١١، ١٤)، (١٧/بیتان، هما: ٨ - ٩)، (١٨/أربعة أبيات، هي: ١٠ - ١٢، ١٦)، (١٩/ثلاثة أبيات، هي: ٥، ١٦، ١٨)، (٢٠/بیتان، هما: ٤، ١٥)، (٢١/بيت واحد، هو: ١١)، (٢٢/بيت واحد، هو: ٧)، (٢٥/أربعة أبيات، هي: ١١ - ١٢، ٢١٨ - ١٩)، (٢٨/بيت واحد، هو: ٢).

(٣) أرقام هذه النصوص في رواية أبي هِفَّان هي: (١ - ٦، ١٣ - ١٤، ١٦ - ٢٢، ٢٤ - ٢٦، ٢٨).

الخاتمة

مرَّ تحقيق المخطوطات العربية بمراحل عدة بدءاً من نشر متونها بصيغة مجردة، أو تعزيز حواشيها وهوامشها بتعليقات يسيرة، حتى صار علماً مضبوطاً بأصول منهجية محكمة، وتزداد الحاجة لاستحكام تلك الأصول والضوابط من جانب التوثيق والتحقيق في الآثار المتميزة بمضامينها وصفاتها المادية، ومنها ديوان أبي طالب بن عبد المطلب بصنعة أبي هِئَانَ المهْزَمِيِّ الذي حاز من الصفات المثلى ما جعله في الصدارة من كنوز تراثنا الخالد.

وقد حظيت رواية أبي هِئَانَ لديوان أبي طالب بعناية العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين، فتتبع أصولها الخطية، وقام بتحقيقها على وفق قواعد المنهج العلمي الرصين لتحقيق المخطوطات، ومنها ما تعلّق بجانبين رئيسيين من توثيق أصل الرواية، هما: إثبات صحة نسبتها إلى مؤلفها، وإظهار القيمة العلمية والتاريخية لأصولها الخطية بحدود ما تسمح به المقدمات المألوفة لتحقيق الدواوين القديمة من إجمال وإيجاز؛ لذلك سعت هذه الدراسة لاستكمال البحث المفصّل في هذين الموضوعين في ضمن قسمين استقلّ كلّ قسم بموضوع مفرد منهما.

انتهت المباحث المفصلة في القسم الأول من الدراسة إلى نتيجتين رئيسيتين، تعلّقت النتيجة الأولى بمصادر رواية أبي هِئَانَ، وقد خلصت الدراسة في هذه المسألة إلى استنتاج مصدرين اثنين، الأول محتمل، والآخر مؤكّد؛ المصدر المحتمل هو أصل قديم لديوان أبي طالب سابق على رواية أبي هِئَانَ في الزمن؛ لأن زمنه يقارب حدود القرن الأول للهجرة، وجاء ذكر هذا الأصل بلفظ صريح في رواية منقولة بإسناد متصل عن الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، ومن الراجح جداً أن يكون هذا الأصل القديم للديوان من مصادر رواية أبي هِئَانَ.

والمصدر المؤكّد من مصادر رواية أبي هِئَانَ روايات متفرّقة نقلها عن شيوخه المباشرين، وأكثرهم من المشهورين بنقل الأخبار ورواية الأشعار وجمعها وتوثيقها، وهم: عمّه خالد بن حرب المهْزَمِيِّ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وأبو محلم محمد بن هشام السعديّ البصري، وأبو العباس محمد

بن يزيد المبرّد، وابن عائشة، وخالد بن حمل، وعبد الكريم الباهليّ، وأبو الحسن عليّ بن محمد الكرنبيّ

وتعلّقت النتيجة الأخرى التي خلص إليها البحث في القسم الأول من الدراسة بوجوه الاستدلال على وثاقة أصل رواية أبي هِئان، فكانت ثلاثة وجوه متينة أيدت وثاقة نسبة رواية ديوان أبي طالب إلى أبي هِئان وأسهمت في ثباتها، ذكر المحقّق اثنين منها فقط عندما بحث في هذه المسألة في موضعها من مقدّمة تحقيق الديوان، أولها النقل المباشر والنصّ الصريح على النسبة في مصدر متأخّر واحد هو (خزانة الأدب) لعبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، وقد تهيأ لدراستنا تعضيد هذا الوجه بالاستدلال على نصوص منقولة من رواية أبي هِئان في مصدرين جديدين هما: (شرح أبيات مغني اللبيب) لعبد القادر البغداديّ نفسه، والمصدر الآخر متقدّم في الزمن على كتابي البغداديّ، وهو كتاب (جامع الآثار) لابن ناصر الدين الدمشقيّ (ت ٨٤٢هـ).

والوجه الثاني من الوجوه المُستدلُّ بها على وثاقة أصل رواية أبي هِئان لديوان أبي طالب المعروضة في مقدّمة تحقيق الديوان معرفة إسنادين ذكرهما النجاشيّ في كتاب (الرجال) يثبتان وجود أصل الرواية، والإسنادان قويان متينان كل رجلهما علماء مشهورون في ميدان الرواية الأدبية المحكمة من حيث الوثاقفة والضبط والإتقان، وكانت نتيجة بحثنا في هذين الإسنادين تصويب سياق الإسناد الأول من الخلل الحاصل في أثناء نقله من مصدره، واستدراك ما وقع من نقص الإسناد الآخر في مصدره الأصيل، أي النسخ المعتمدة في ما تيسر الرجوع إليه من نشرات كتاب (الرجال) للنجاشيّ.

والوجه الأخير الذي عزّز من صحة نسبة رواية أبي هِئان هو وجود نسخة الأصل منها في ضمن مجموع مخطوط مأخوذ عن نسخة مكتوبة بخطّ ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ومُقابل عليها، وابن جني من أفذاذ علماء العربية، وتاريخ المجموع المخطوط المنقول عن نسخته يعود إلى سنة (٣٨٠هـ)، أي إنه منسوخ في حياته، وبذا يعدُّ من أقدم ما وصل إلينا من المخطوطات العربية

والنتيجة الرئيسة التي حرص البحث المفصّل في القسم الثاني من الدراسة على بلوغها هي إحصاء الأصول الخطية للمجموع الذي ضمّ ديوان أبي طالب برواية

أبي هِفَّانٍ ومصوَّراتها، والتعريف ببقية الدواوين التي ضمَّها المجموع، وبيان علاقة بعض نسخه ببعض، والدلالة على أماكنها، والتعريف بجهود الأعلام الذين عنوا بنسخها وحيازتها، وفهرستها ودراستها، وتحقيقها ونشرها.

وكانت النتيجة الخاصة بإحصاء الأصول الخطية للمجموع الذي ضمَّ ديوان أبي طالب برواية أبي هِفَّانٍ الاستدلال على وجود ست نسخ مخطوطة؛ أقدم نسخ المجموع المخطوط هي النسخة التي كتبها ببغداد في سنة (٣٨٠هـ) ورَاقَ اسمه عفيف بن أسعد، عن نسخة كتبها أبو الفتح عثمان بن جني أشهر علماء العربية في وقته، وهي النسخة الأم لبقية نسخ المجموع المخطوط، ويبدو أنَّ هذه النسخة ظَلَّت ببغداد منذ تاريخ نسخها لحين انتقالها إلى مكتبة جامعة ليبسك بألمانيا قبل نحو قرنين من الزمن، ومجموع ما فيها من دواوين ثلاثة، هي: ديوان أبي طالب، وديوان أبي الأسود الدؤلي، وديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ومن الراجح اشتمال أصل هذه النسخة على ديوان رابع هو ديوان العرجي، ويبدو أنَّ هذا الديوان استُلِّ منها قبل انتقالها إلى مكتبة جامعة ليبسك، بدلالة وجوده في بقية النسخ المنقولة عن هذه النسخة. والنسخة الثانية من نسخ المجموع المخطوط نسخة خزانة آل السيِّد عيسى العطَّار الحسينيين ببغداد، وتضمُّ الدواوين الأربعة، وهي خالية من تاريخ النسخ، والتاريخ المقدَّر لنسخها هو القرن الحادي عشر أو القرن الثاني عشر للهجرة، وقد وقف عليها وأشار إلى مكانها الشيخ الطهراني في (الذريعة)، والراجح في شأنها أنها منقولة عن النسخة الأولى حين كانت ببغداد قبل انتقالها إلى مكتبة جامعة ليبسك، ثم صارت نسخة آل العطَّار إلى الأب إنستاس ماري الكرملي في ما بعد، وكانت في مكتبة دير الآباء الكرمليين ببغداد، ثم انتقلت إلى مكتبة المتحف العراقي بعد وفاة الأب الكرملي. والنسخة الثالثة هي نسخة الشيخ محمد طاهر السماوي الذي كتبها بيده في سنة (١٣٤٢هـ)، وتضمُّ الدواوين الأربعة أيضًا، والراجح في شأن مصدرها أنها منقولة عن النسخة الثانية حين كانت في خزانة آل العطَّار، وقد استقرَّت نسخة الشيخ السماوي في مكتبة المتحف العراقي أيضًا. والنسخ الثالث المتبقية أشار إليها الدكتور فؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي) إشارات مجردة اقتصر فيها على ذكر أماكن وجودها، وهي نسخة مكتبة نور

عثمانية بتركيا، ونسخة دار الكتب المصرية، ونسخة مذكورة في فهرس بعض المكتبات الإيرانية، ولم يفت سزكين الإشارة إلى النسخة الأم، وقد سبقه بروكلمان إلى ذكرها في (تاريخ الأدب العربي) مع نسخة دار الكتب المصرية.

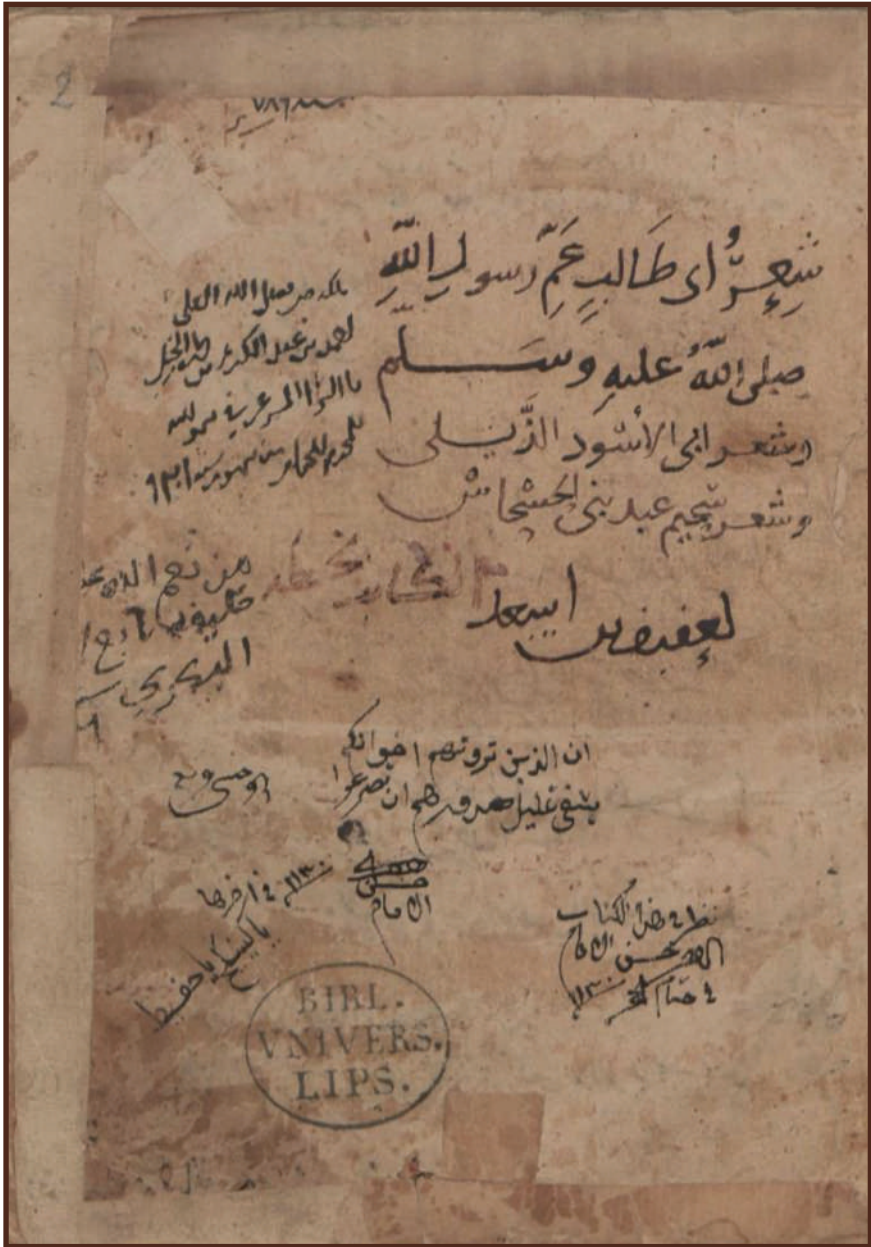
وثمة ثلاث نسخ مخطوطة اختصت كل واحدة منها بنقل ديوان واحد من الدواوين الأربعة التي ضمها المجموع، النسخة الأولى هي نسخة السيد محمد صادق بحر العلوم المنقولة بخطه عن نسخة الشيخ السماوي في سنة (١٣٥١هـ)، وضمت ديوان أبي طالب فقط، وآلت هذه النسخة إلى مكتبة المتحف العراقي أيضاً. والنسخة الثانية هي نسخة الدكتور سليم النعيمي المنقولة بخطه عن نسخة مصورة من نسخة الأصل، أي نسخة جامعة ليبسك، وضمت ديوان أبي الأسود فقط، ويبدو أنّ هذه النسخة ظلت في حيازة الدكتور النعيمي ولم تنتقل إلى مكان آخر. والنسخة الأخيرة نقلها ناسخ مجهول عن نسخة الكرملّي، وضمت ديوان العرجي فقط.

واستأثرت نسخة الأصل من رواية أبي هفان لديوان أبي طالب بعناية جماعة من المستشرقين واهتمامهم، ومن أشهرهم المستشرق الألماني نولدكة الذي خص ديواني أبي طالب وأبي الأسود بدراسة مستقلة تضمنت نوصاً مختارة من الديوانين، كما تضمنت موقفه من مجمل الأشعار التي ضمّتها رواية أبي هفان بأنّها موضوعة، وكان نتيجة بحثنا في هذا الموضوع أنّ رأي نولدكة لم يستند إلى أسس موضوعية سليمة من الأهواء والميول الفردية؛ لذلك سهل ردّه بوجوه علمية ظاهرة عرض البحث لاثنين منها. وربما يقف القارئ على فوائد أخرى في المباحث المفصلة التي ضمّتها هذه الدراسة تكون بداية لمباحث جديدة في تراث أبي طالب، والحمد لله أولاً وآخراً.



نماذج من صورة المخطوط





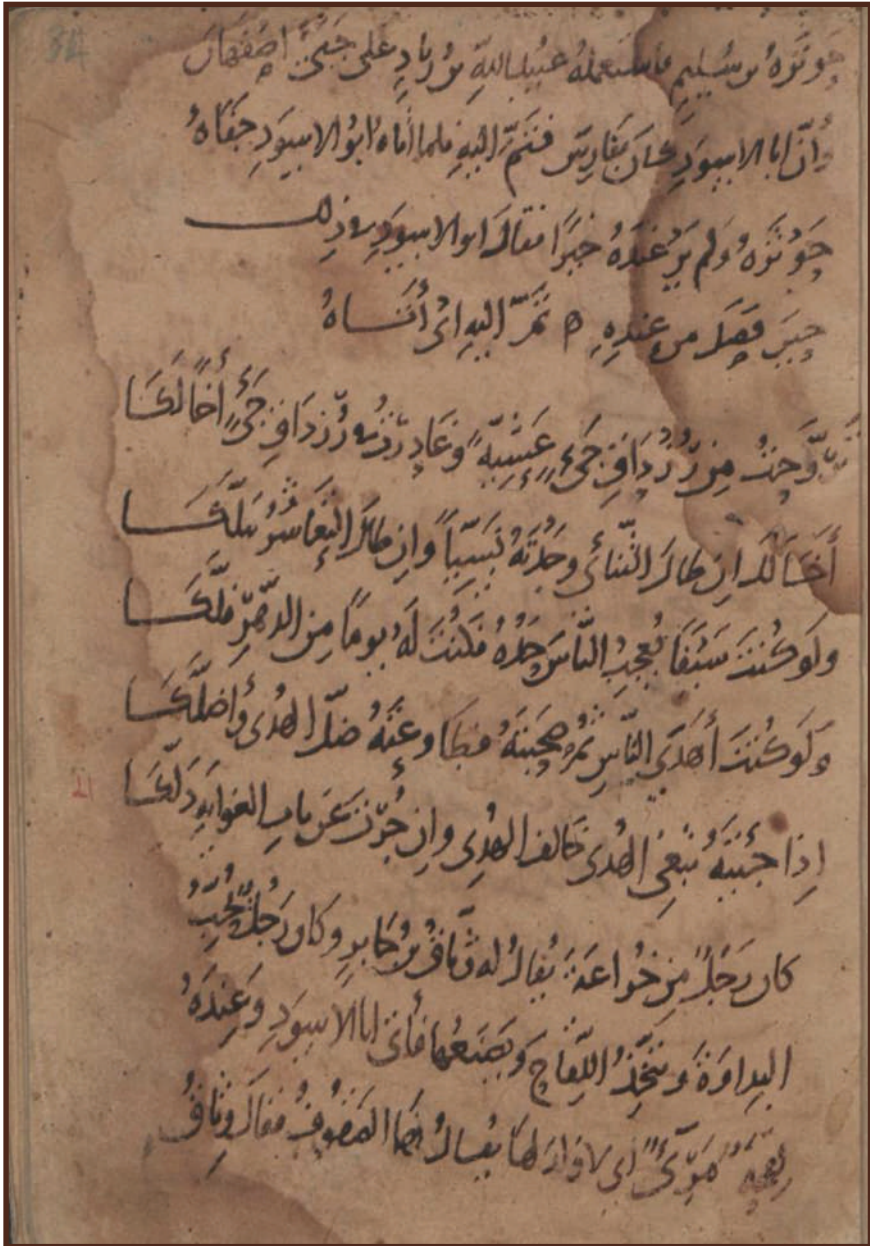
صفحة العنوان لديوان أبي طالب من مخطوطة ليعقوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 في الأوصاف عبد الله بن أحمد المهزومي من عبد النفس
 في الأوصاف
 واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
 بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
 بن العاص بن مضر بن أَسَد بن عَمِي بن جَالِد بن حَارِث بن عَسَد بن لَدِيْنَة بن كِنَانَة بن عبد الله بن العاص
 بن الحسين بن عبد الله بن العاص بن علي بن أبي طالب ^{رؤسوا} ^{أول} الله عليهم
 خلتني ما أذني لا ولا عاذل يصغوا أذني حق ولا عند ما طرقت
 خلتني أرا الذي ليس لشركه ولا نهبه عبد الامور الثلاثة ^{الشهاد}
 نلت فلان ملانا اذا نصره
 ولما رأيت الفوق لا ودد فيهم وهم فطعوا لعل العري والوسايل
 وقد صار حوما ناعدا ووالأذي ^{والمعاذ} ^{والعري} ^{والعدو} ^{والغزاة}

الصفحة الأولى لديوان أبي طالب من مخطوطة لبيسك

سنأنا نأكلها والناس فيها لم تنفك فزاد حياء ومحمد
 وقطع وحتى ينزل الناس بسوزنا إذا جعلت أيدى المقضين رعد
 تاريخية
 حيز شجر أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم
 وكتبه عفيف بن سعد لنفسه بعد أدائه الحرم سنة ثمان وثلاثين
 من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني إمام الله عبادة
 وعارضة به وقراءة عليه والله الحمد والبركات
 باب الحمد والقبول يكتب على حمة عشر وروفة زينت
 هذه الأسماء اسم من نريد رحرهم في النار واحدة واحدة وليكون
 ليلة الاثنين أول الشهر أو ثاني الشهر أو ثلثي الشهر في الشهر
 خصالبار ومثل كراهه عمه رده طاه
 سست كراهه ي رده سراه رطاه
 كراهه يهه كراهه روه سهه كراهه
 حرقا حرقا هياها اهلوا نلان ابن فلانة لفلان ولجفوا
 عليه محبتهم وهو اول فلانوا است

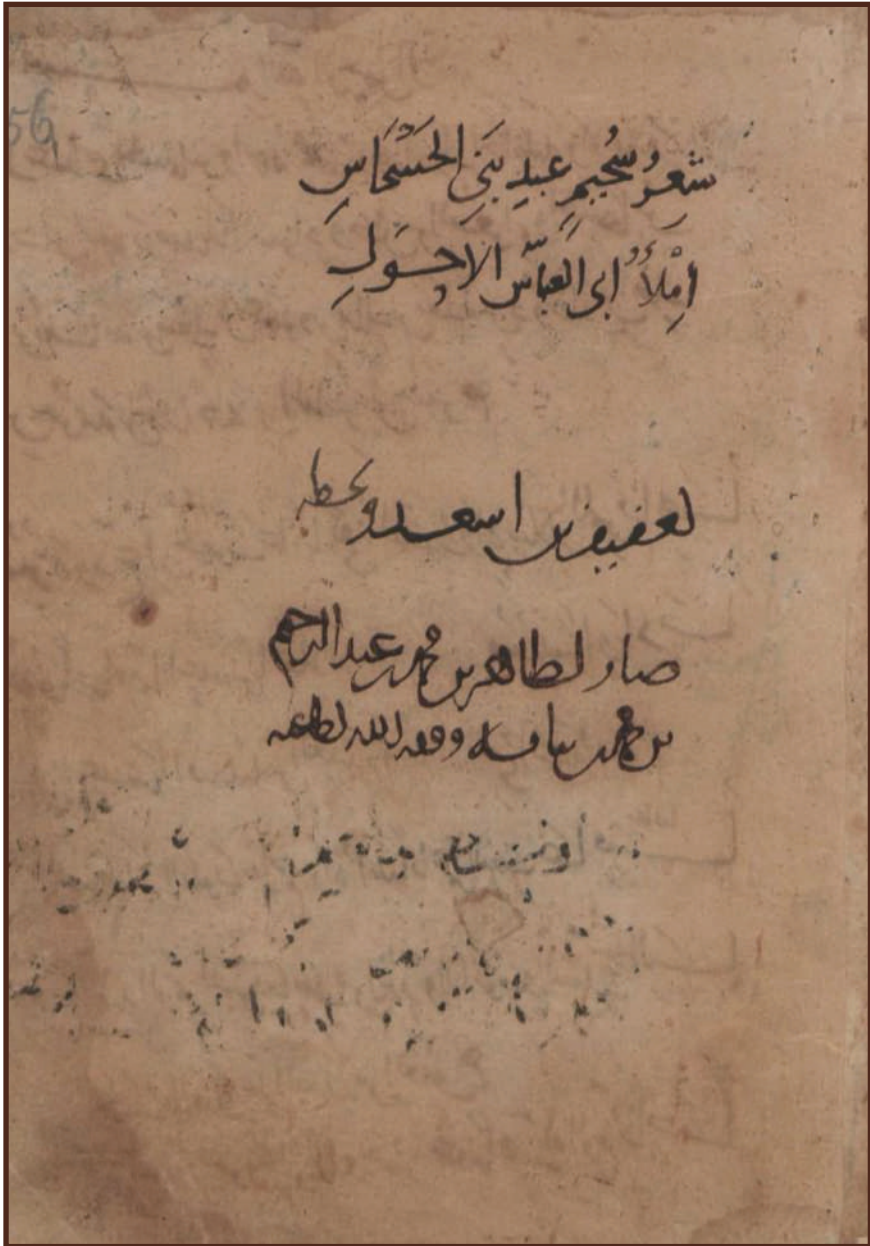
الصفحة الأخيرة لديوان أبي طالب من مخطوطة لبيسك



الصفحة الأولى لديوان أبي الأسود من مخطوطة لبيسك

فتقوموا على الأبواب منكم مما يجامعها من الفنى الخمر يستخفوا علم
 كان المنكر من الحارود لعنه حدثت لى الأسود وكان
 طرد واحد منها عسى صاحبه وكانت لى الأسود
 مقطعة من ثرود بكر لباسها فعال لى المهدر لقد
 أدمنت ليس هذه المقطعة بانا الأسود أما ملها فعال
 ابو الأسود رب مملول لا استطاع فراقه فارتسبها
 مثلاً فعلم المهدر أنه قد احتاج الى كسوة فاهدى اليه
 ثياباً فعال ابو الأسود م م
 كيباني ولم اسينكسبه فحمدته اخ لا يعطيد الخليل فناصر
 وان احو الناس ان كنت جامداً لحمدك من اعطاك والوجه واقر
 كان صدوق لى الأسود فقال له نصر من مالك
 خرج مع الخروزيه فاصيبت معتم فقال ابو الأسود

الصفحة الأخيرة لديوان أبي الأسود من مخطوطة ليبسك



صفحة العنوان لديوان سحيم من مخطوطة لبيسك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مَا عَدَسِي الْحَسَّاسُ وَاسْمُهُ فَحِيمٌ وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ
 وَكَانَ أَسْوَدَ شَدِيدِ السَّوَادِ وَكُلَّ مِنَ السُّعْرَاءِ وَالْحَسَّاسِينَ
 أَيْ نَفَاقَةَ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ ذُو دَرٍّ مِنْ أَسَدِ
 بْنِ حُرْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ النَّاسِرِ بْنِ مِصْرَمَ
 عَمِيرَةٌ وَدَعَا بِنِجْمَةَ عَادِيًا كَفَى الشَّيْبَةَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا
 جُنُونًا يَهَابِيهَا عَمِيرَتُنَا عَمَلَانَهُ عِلَاقَةً حَيْثُ مَسْتَسُوا وَأَدَبًا
 عَمِيرَتُنَا أَفْعَلْنَا مِنَ الْعَشِيرَةِ وَعَمَلَانَهُ السُّعْرَاءُ الْعَمِيرَةُ مِنْهُمْ
 لِبَالِي نَصْطَادُ الْبُلُوكِ بِفَاحِمٍ تَرَاهُ أَيْتَانَا عَمِيرَتُنَا عَادِيًا
 وَحَيْدُ الْجَمِيدِ الرَّبْرِ لِلْبُرِّ بِعَاطِلٍ مِنَ الذَّرِّ وَالنَّاقُودِ وَالشَّدْرِ جَالِيًا
 الْحَدُّ مَا قَدَّ عَلَى الصَّدْرِ مِنَ الْعَنُقِ
 حَقَّانَ التَّرَا عَقَلْتُ مَوَاجِرَها وَجَمْرَ غَضَّاهُ الرِّيحُ ذَا حَيْبًا
 سَمَّهَ الْجَلِيَّ بِالْعَوْمِ

علمان الصلوات في كل بيت
 علمان الصلوات في كل بيت

الصفحة الأولى لديوان سحيم من مخطوطة لبيسك

قد سبب العضاة لأذنانها كحسب العيون المباح
 كان الوجوش به عيقلان صادقين في فروع حج ديا ما
 برده لاهل ديا واهل عيقلان عيقلان موصوع
 كسبح اليه التصاري
 فيما ما عجلن عليه النيات يئسفنه الظلوف انتسكا فانا
 فلان يتبرنا كلفه مور كثر الوجوش به شرعا
 والعبدا ايضا
 ما لهو عسده ان الذي تناهى اليه من حديث العبد انه جالين
 نسوة من بني صبيتر من بني اسد بن يوبوع من حنظلة وكان
 من شانهما ادا جلسوا للغزل فعاينوا شوق النساء وسده
 المعالجة عن ابداء المجاسير معال كحجر
 كان الصبورات يوم لقينا طبا كحنت اعناقها للكم نسو
 ولهن نيات القوم ان تسعروا بنا يكن نيات القوم بغر الدار
 وروى الدرر ايسر وثما الدرر ابي وروى احدى الدرر ايسر

الصفحة الأخيرة لديوان سحيم من مخطوطة لبيسك

المصادر والمراجع

١. ابن الأَباريِّ سيرته ومؤلفاته: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ٢٠٠٤م.
٢. أبو زرعة الرازيّ وجهوده في السنّة النبويّة مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعيّ: دراسة وتحقيق: د. سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، ١٩٨٢م.
٣. أبو هفّان حياته وشعره وبقايا كتابه (الأربعة في أخبار الشعراء): تحقيق: هلال ناجي، مجلّة المورد، مج ٨ - عدد ٣، مج ٩ - عدد ١٩٧٩/١ - ١٩٨٠.
٤. إجازة الشمنيّ لأبي سعيد السلاويّ وولده: محمد بن محمد الشمنيّ (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق: الحسين بن محمد الحداديّ، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٥. أخبار أبي نواس: عبد الله بن أحمد المعروف بـ(أبي هفّان المهزوميّ) (ت ٢٥٧ هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة (تاريخ المقدمة ١٩٥٣).
٦. أدب الكُتاب: أبو بكر محمد بن يحيى الصوليّ (ت ٣٣٥ هـ)، تحقيق: بهجة الأثريّ، المكتبة العربيّة - بغداد، المطبعة السلفيّة - القاهرة، ١٣٤١ هـ.
٧. الأضداد: محمد بن القاسم الأَباريِّ (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا - بيروت، ٢٠٠٦م.
٨. أقدم المخطوطات العربيّة في مكتبات العالم: كوركيس عوّاد، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.
٩. ألفاظ الشمول والعموم: أحمد بن عليّ المرزوقيّ (ت ٤٢١ هـ)، (من ضمن: رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ).
١٠. الإيناس في علم الأنساب: الحسين بن علي بن الحسين المعروف بـ(الوزير المغربي) (ت ٤١٨ هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، النادي الأدبيّ، الرياض، ١٩٨٠م.
١١. برنامج شيوخ الرعيّنيّ: عليّ بن محمد الرعيّنيّ (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شيوخ، مطبوعات مديريةية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٢م.
١٢. بقيّة التنبيهات على أغلاط الرواة: عليّ بن حمزة البصريّ (ت ٣٧٥ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد ١٩٩١م.
١٣. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: محمود شكريّ الآلوسيّ (ت ١٣٤٢ هـ)، تصحيح: محمد بهجة الأثريّ، مطبعة الرحمانيّة، القاهرة، ١٩٢٤م.

١٤. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، و د. السيد يعقوب بكر، و د. رمضان عبد التّوَّاب، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٤ - ١٩٨٣ م.
١٥. تاريخ التراث العربي (الشعر): د. فؤاد سزكين، ترجمة: د. محمود فهمي حجازي، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩١ م.
١٦. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠٦ م.
١٧. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: خليل بن أيبك الصفي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
١٨. التنبيهات على أغلاط الرواة: علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط ٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٦ م.
١٩. ثبت أبي جعفر البلوي: أحمد بن علي البلوي (ت ٩٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله العمراني، بيروت، ١٩٨٣ م.
٢٠. جامع الآثار في السير ومولد المختار: محمد بن عبد الله المعروف بـ(ابن ناصر الدين الدمشقي) (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: نشأت كمال، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، دار الفلاح، الفيوم - القاهرة، ٢٠١٠ م.
٢١. الجليس الصالح: أبو الفرج المعافي بن زكريا الجريزي النهرواني (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣ م.
٢٢. جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار و د. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ م.
٢٣. الحاوي في رجال الشيعة الإمامية: يحيى بن حميد المعروف بـ(ابن أبي طي الحلبي) (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: رسول جعفریان، طهران، ١٣٧٩هـ.
٢٤. الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: فخار بن معد الموسوي، (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد بحر العلوم، ط ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥ م.
٢٥. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم: جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، (ت ق ٧هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٠هـ.
٢٦. دلائل النبوة: أحمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بـ(أبي نعيم الأصبهاني)، (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي، و عبد البرّ عباس، ط ٢، دار الفنايس، بيروت، ١٩٨٦ م.

٢٧. ديوان ابن مقبل: تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربيّ، بيروت - حلب، ١٩٩٥م.
٢٨. ديوان أبي الأسود الدؤليّ (رواية ابن جنيّ)، تحقيق: عبد الكريم الدجيليّ، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد، ١٩٥٤م.
٢٩. ديوان أبي الأسود الدؤليّ (رواية السكريّ)، ورواية ابن جنيّ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٠. ديوان أبي طالب بن عبد المطلب (صنعة أبي هفان المهزبيّ، وصنعة عليّ بن حمزة البصريّ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣١. ديوان امرئ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
٣٢. ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكريّ: تحقيق: د. أنور عليان أبو سويلم، و د. محمد عليّ الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، العين، ٢٠٠٠م.
٣٣. ديوان بشر بن أبي خازم الأسديّ: تحقيق: د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٠م.
٣٤. ديوان الحطيئة (رواية ابن السكيت وشرحه): تحقيق: نعمان محمد أمين طه، مكتبة الخانجيّ، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٨٧م.
٣٥. ديوان سحيم (صنعة نفطويه): تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٩١م.
٣٦. ديوان الشنفرى الأزديّ (من ضمن: الطرائف الأدبيّة).
٣٧. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب (رواية أبي هفان المهزبيّ): تصحيح: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة المرتضويّة ومطبعتها الحيدريّة، النجف الأشرف، ١٣٥٦هـ.
٣٨. ديوان العرجيّ (رواية ابن جنيّ): تحقيق: رشيد العبيديّ، و خضر الطائيّ، الشركة الإسلاميّة للطباعة والنشر المحدودة، بغداد، ١٩٥٦م.
٣٩. ديوان عمرو بن قميئة: تحقيق: خليل العطيّة، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامّة، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٢م.
٤٠. نشرة أخرى: تحقيق: حسن كامل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة ١٩٦٥م.
٤١. ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ: دراسة وتحقيق: سامي مكّي العانيّ، مكتبة النهضة، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

٤٢. ديوان معن بن أوس المزني (رواية أبي عليّ القالي): تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، و حاتم صالح الضامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٧م.
٤٣. رجال السيّد بحر العلوم المعروف بـ(الفوائد الرجاليّة): محمد مهديّ بن مرتضى بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، و حسين بحر العلوم، مكتبة العلمين، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
٤٤. رجال النجاشي: أبو العباس أحمد بن عليّ الأسديّ الكوفيّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: موسى الشيبيريّ الزنجانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٧هـ.
٤٥. نشرة أخرى: شركة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م.
٤٦. الرّد على من خالف مصحف عثمان: محمد بن قاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ) إعداد: د. غانم قدوري الحمد، مجلّة الحكمة، العدد التاسع - صفر ١٤١٧هـ.
٤٧. رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ: تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٥م.
٤٨. رسالة الصاهل والشاحح: أحمد بن عبد الله المعروف بـ(أبي العلاء المعريّ)، (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤م.
٤٩. الزاهر في معاني كلمات الناس: القاسم بن محمّد الانباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٨٧م.
٥٠. زيادات شعر أبي طالب بن عبد المطلب: دراسة وتحقيق: د. عليّ محسن بادي، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠٢٤م.
٥١. الزينة في الكلمات الإسلاميّة والعربيّة: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازيّ (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حسين فيض الله الهمدانيّ، دار الكتاب العربيّ، القاهرة ١٩٥٨م.
٥٢. السيرة النبويّة: محمد بن أحمد المعروف بـ(شمس الدين الذهبيّ) (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨١م.
٥٣. شرح أبيات الجمل: عبد الله بن محمّد المعروف بـ(ابن السيّد البطليوسيّ)، (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: عبد الله الناصير، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٠م.
٥٤. شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، ط ٢، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٨م.
٥٥. شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: محمّد بن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٦٢م.

٥٦. شرح ديوان جرير (رواية ابن حبيب): تحقيق: محمد إسماعيل الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الصاوي، القاهرة.
٥٧. شرح ديوان كعب بن زهير (صنعة السكري): دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، ط٣، مطبعة. دار الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٥٨. شرح المفضل في صنعة الإعراب المسمّى بالتخمير: القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠م.
٥٩. شرح نهج البلاغة: عزّ الدين بن هبة الله المعروف بـ(ابن أبي الحديد) (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت ١٩٩٦م.
٦٠. شُعب المقال في درجات الرجال: نجم الدين أبو القاسم بن محمد النراقّي (ت ١٣١٩هـ)، تحقيق: محسن الأحمدّي، مؤسّسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٢هـ.
٦١. شعر الأفوه الأوديّ (من ضمن: الطرائف الأدبية).
٦٢. شعر الشنفرى الأزدّي: [رواية] مؤرّج بن عمرو أبي فيد السدوسيّ (ت ١٩٥هـ)، تحقيق: د. عليّ ناصر غالب، دار الحامد، عمان - الأردن، ٢٠١١م.
٦٣. شعر المثقّب العبدّي: تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة. المعارف، بغداد، ١٩٥٦م.
٦٤. شعر يزيد المهلبّي (من ضمن: شعراء عباسيون/ ق١).
٦٥. شعراء عباسيون: تحقيق: د. يونس أحمد السامرائي، ط٢، عالم الكتب - مكتبة النهضة، بيروت، ١٩٩٠م.
٦٦. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: عليّ بن يوسف العامليّ النباطيّ البياضيّ (ت ٨٧٧هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، مكتبة المرتضويّ، مطبعة الحيدريّة، طهران، ١٣٨٤هـ.
٦٧. الضعفاء: عبيد الله بن عبد الكريم المعروف بـ(أبي زرعة الرازيّ) (ت ٢٦٤هـ) (من ضمن: أبو زرعة الرازيّ وجهوده في السنّة النبويّة).
٦٨. طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحيّ (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجيّ - مطبعة المدنيّ، القاهرة، ط٢، ١٩٧٤م.
٦٩. الطرائف الأدبية (مجموعة شعريّة): تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
٧٠. غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب: محمد خليل الخطيب، مطبعة الشعراويّ، طنطا، ١٩٥٠ - ١٩٥١م.

٧١. الفهرست: محمد بن إسحاق المعروف بـ(ابن النديم) (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيّد، مؤسّسة الفرقان للتراث، لندن، ٢٠٠٩م.
٧٢. فهرسة ما رواه عن شيوخه: محمد بن خير الإشبيليّ (ت ٥٧٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨م.
٧٣. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة: الشيخ عباس القمّيّ، (ت ١٣٥٩هـ)، تحقيق: ناصر باقري، مؤسّسة بوستان كتاب، قم، ١٣٨٥هـ.
٧٤. القرط على الكامل (طرر وحواشي هشام بن أحمد الوقشيّ (ت ٥٧١هـ)، وابن السّيد البطليوسيّ (ت ٥٢١هـ) على الكامل للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، جمعها وزاد فيها: عليّ بن إبراهيم المعروف (ابن سعد الخير الأنصاريّ البلسنيّ) (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، رسالة دكتوراه، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، ١٩٦٩م.
٧٥. المُبهج في تفسير أسماء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٧٦. مجلس من أمالي ابن الأنباريّ: تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م.
٧٧. المحتسب: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩٨م.
٧٨. المذكّر والمؤنّث: محمّد بن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. طارق الجنابيّ، ط ٢، دار الرائد العربيّ، بيروت، ١٩٨٦م.
٧٩. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطيّ (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعليّ محمد الجاويّ، المكتبة العصريّة، صيدا - بيروت، ١٩٨٧م.
٨٠. مصادر الشعر الجاهليّ وقيمتها التاريخيّة: د. ناصر الدين الأسد، ط ٥، دار المعارف، القاهرة.
٨١. معجم الأبناء: ياقوت بن عبد الله الحمويّ (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٩١م.
٨٢. معجم الثقافت وترتيب الطبقات: أبو طالب التجليل التبريزيّ، ط ٢، مؤسّسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤هـ.
٨٣. معجم الشيوخ: عليّ بن الحسن المعروف بـ(ابن عساكر) (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: د. وفاء تقّي الدين، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٠م.
٨٤. المناقب والمثالب: القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد المغربيّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: ماجد أحمد العطيّة، مؤسّسة الأعلميّ، بيروت، ٢٠٠٢م.

٨٥. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال: محمد بن عليّ الأسترآبادي (ت١٢٠٨هـ)، مطبعة. ستارة، قم، ١٤٢٢هـ.

٨٦. الموشح: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد عليّ البجاوي، دار نهضة، مصر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٨٧. الناقدون الأولون لشعر السيرة: د. وليد عرفات، ترجمة: بشّار عوّاد معروف، مجلة الأقلام، السنة الأولى، ج٣، ١٣٨٤هـ.

Criticism of Heritage works

-
- | | | |
|-----|--|---|
| | Academic Theses or Misguidance?
On the Occasion of Zaynab | Yusuf al-Hadi
Manuscript Editor and Heritage
Researcher |
| 393 | Khattabi Presenting Her Thesis
Titled "Al-Musta' sim bi-Allah
and the Fall of Baghdad" | Iraq |
-

Manuscripts Indexes and bibliographies of publications

-
- | | | |
|-----|---|--|
| 479 | A Bibliography of Verified Texts
in Theses and Dissertations in
Iraqi Universities from 1966 CE
to 2025 CE | Ali Adday al-Hasanawi
Center for Heritage Revival
Iraq |
| 539 | Photographs of (Illuminated and
Illustrated) Manuscripts at the
Center for Photographing and
Cataloguing Manuscripts at the
Holy Al-Abbasi Shrine | Salah Mahdi al-Sarraj
Director of the Center for
Photographing and Cataloguing
Manuscripts, Holy Al-'Abbasi
Shrine
Iraq |
-

Heritage News

-
- | | | |
|-----|--------------------|-----------------------------|
| 603 | From Heritage News | Prepared By Editorial Board |
|-----|--------------------|-----------------------------|
-

Content

Heritage studies

- | | | |
|-----|---|--|
| 17 | The Diwan of Abi Talib ibn 'Abd al-Muttalib, Compiled by Abi Hiffan al-Muhzimi, and Its Manuscripts | Prof. Dr. Ali Muḥsin Badi
University of Sumer
Iraq |
| 97 | Al-Sayyid Najm al-Din ibn al-Sayyid 'Abd Allah al-Ḥusayni al-Jaza 'iri and His Manuscript Heritage (d. 1079 AH) | AL-Shaykh Muḥammad Lutf Zadah al-Tabrizi
Al-Shaykh al-Tusi Center for Studies and Research
Iraq |
| 133 | The Notable Figures from the Book Dar al-Salam by al-Mirza Ḥusayn al-Nuri | AL-Shaykh Abbas Yunus al-Ḥusayn al-Zaydi
Islamic Seminary- Holy Najaf
Iraq |
| 261 | The Methodology in the Natural Sciences Among Arab and Muslim Scholars (The Sciences of Medicine, Pharmacy, and Astronomy as a Model) | Dr. Sharif Ali al-Ansari
(Senior Researcher at the Manuscripts Center – Bibliotheca Alexandrina)
Egypt |

Reviewed texts

- | | | |
|-----|---|--|
| 291 | The Commentary (Parsing) of the Prologue of Al-Misbah fi al-Nahw by Al-Matarizi, by Abd al-Latif ibn Jalal al-Din al-Qazwini, Known as Qadi Balat (d. 853 AH) | Dr. Ali Sulayman al-Jawabirah
College of Arts – Taibah University
– Al-Madinah al-Munawwarah
Saudi Arabia |
|-----|---|--|

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

• **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
 2. The date of presenting the revised pieces of research.
 3. The variety of the research materials as far as possible.
- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
 - The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
 - The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
 - Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
 - The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margins printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-



Prof. Dr. Waleed M. Al-Seraakbi (Syria)

Collage of Arts - Hama University

Dr. Abbas Hani Al-Grakh (Iraq)

Ministry of Education - Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al-Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology - University of Milano Bicocca

Advisory board

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Nebeela Abd Al-Munam (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre - Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al-Hammeed (Egypt)

*Director General of Restoring Museums of Antiquities- Ministry
of Egyptian Antiquities*

Prof. Dr. Fadhil Al-Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts - Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Dr. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Dr. Ali Habeeb Al- Aedaani

Dr. Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Dr. Mehdi Mojtahedi

Hasan Arebi Al-Khalidi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALTamimi

English Translation

Habib AL Zaatar\ Lebanon



Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Nineteenth Issue, The Tenth Year, February 2026-

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

ISSN : 4586 - 2521

1. Manuscripts --Periodicals 2. Periodicals Arabic -- Iraq. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2026 NO. 19

**Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of
Al-Abbas Holy Shrine**

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

To explore the issues of Al-Khizana Journal and stay updated with its latest publications, please scan the QR code below.



ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Sale Price

Inside Iraq: 10\$ - Outside Iraq: 15\$



*Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival*

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific Journal
which is Concerned with Manu-
scripts Heritage and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Nineteen Issue, The Tenth Year,
Shaban 1447 AH - February 2026*



*In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful*

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre*

*The Nineteen Issue, The Tenth Year,
Shaban 1447 AH - (February 2026)*

for contact:

mob: 00964 7813004363

web: kh.hrc.iq

email: kh@hrc.iq